عالم بلا حدود

تمزيق تركستان

خلال العام الجاري، نقلت الوكالات انباء اضطرابات كما سمتها في مقاطعة شينجانغ اويغور كما تسمّى بالصينية، أخمدت بسرعة وأعدم بعض قادة «الشغب» كما قالت المصادر الصينية.

لكن الواقع أن للإقليم أو المقاطعة المذكورة، سجلا حافلا في التاريخ الإسلامي منذ أن فتحته الجيوش الإسلامية بقيادة قتيبة بن المسلم الباهلي عام 95 هجرية، بعد عبوره إليها مما كان يسمّى فارس وخراسان إلى بلاد ما وراء النهر أي ما بعد إيران الحالية. فهي أصلاً تركستان كما كنا نعرفها قبل أن يتقاسمها الصينيون والروس كما فعلوا بمنغوليا المجاورة. ولتركستان تاريخ موغل في القدم والحضارة، فهي واحدة من أكبر البلدان في العالم، إذ تبلغ مساحتها حوالي مليوني كيلومتر مربع أو ما يعادل 20 في المائة من مساحة الصين كلها بما فيها التبت ومنغوليا الداخلية. وبعد أن فتح الله قلب الخاقان - الإمبراطور أو السلطان - ستوق بغراخان (مؤسس الدولة القازاخية) للإسلام تبعه أبناؤه وكبار رجالات الدولة وملايين من أفراد الشعب وأصبح الإسلام ديناً رسمياً للدولة. وأثرت الدولة الجديدة الجهاد الإسلامي بمد جيوشه بمئات الألوف من المجاهدين والدعاة والعلماء في كل مجال قاموا بدورهم بتأليف الكتب الدينية والعلمية. وكان من الممكن أن تصبح تركستان دولة كبرى قائمة بحالها في شمال الكرة الأرضية الآسيوي إلاّ انها ضعفت نظراً للصراعات الداخلية التي مني بها سلاطين وملوك المسلمين منذ نهاية الخلافة الراشدة وظهور الأحقاد الدفينة بين القبائل والبيوتات العربية القديمة. فسقطت تركستان تحت براثن الاستعمار الروسي القيصري من جهة والصيني الإمبراطوري المطلق فاستولت الصين على الشرقية وروسيا على الغربية. وبينما محت الصين اسم البلاد بالكامل من على الخريطة وحوّلت اسمها إلى شينانج او يغور مزقت روسيا عام 1922 النصف الغربي منها إلى خمس جمهوريات مبنية على أسس قبلية كما فعل الاستعمار الأوروبي في إفريقيا وبعض الدول العربية كما في حضرموت الصغيرة في الجنوب اليمني حيث خلق دويلتين على اسس قبلية وهي القعيطية والكثيرية وثلاث مشيخات في قبيلة العوالق العليا والسفلى والمشيخة، واثنتين في يافع، العليا والسفلى. ولمّا انهار الاتحاد السوفياتي عام 1992 استقلت المناطق القبلية وتحولت إلى جمهوريات مستقلة هي اوزبكستان وقازاقستان وقرغزستان وتركمانستان وتاجيكستان في آسيا الوسطى.

ولو ظلّت تركستان موحدة منذ الفتوحات الإسلامية وحافظ قادتها على تماسكها وقوتها ونبذوا المصالح الأنانية الضيقة لكانت تركستان - بشطريها - واحدة من أكبر دول العالم واقواها حالياً لاسيما بعد ظهور النفط في الجمهوريات الجديدة المحاذية لبحر قزوين بكميات هائلة، هذا إذا سيطرت الحكمة والمصلحة العامة على قادتها إن شاء الله.

فاروق لقمان

الاقتصادية ١٥٦٢ ص ٤ ١٩٩٧/١٢/٤

اليوم الجديد ٨٩٣٩ خ ٩٧/١٢/٥

الصين تعلن أنها اكتشفت جبلا جديدا بارتفاع ثمانية آلاف متر

بكين/أف ب

اعلنت الصين انها اكتشفت جبلا جديدا يبلغ ارتفاعه ٨٠١١ مترا ينضم الى القمم الأربع عشرة التي تعلو عن الثمانية آلاف متر في العالم . ولم يكن وجود هذا الجبل معروفا الى الآن لانه كان مخبأ وراء عدد من الجبال وكان يبدو وكانه جزء من جبل برود ٨٠٥١ مترا.

وأوضحت "وكالة الصين الجديدة" أمس الخميس أن الجبل الجديد الذي اطلقت عليه تسمية "القمة الوسطى" يقع في سلسلة جبال قراقوروم في جنوب منطقة كسينغيانغ شمال غرب الصين المسلمة المتمتعة بالحكم الذاتي .

وأضافت الوكالة ان الجبل يبعد ٨,٣٥ كيلومتر الى جنوب شرق جبل كوجير ٨٦١١ مترا ثاني اعلى قمة في العالم. واشارت الى انه بات يحتل المرتبة الخامسة عشرة في فئة الجبال التي تعلو اكثر من ثمانية آلاف متر .

وتقع "القمة الوسطى" تحديدا عند تلاقي خط العرض ٣٥,٤٩ شمالا وخط الطول ٧٦,٣٤ شرقا.

جبل جديد في الصين

بكين – أ.ف.ب:

اعلنت الصين انها اكتشفت جبلا جديدا يبلغ ارتفعه 8011 مترا ينضم الى القمم الاربع عشرة التي تعلو على الثمانية الاف متر في العالم. واوضحت وكالة الصين الجديدة اليوم الخميس ان الجبل الذي اطلقت عليه تسمية «القمة الوسطى» يقع في سلسلة جبال قراقوروم في جنوب منطقة كسينغيانغ شمال غرب الصين المسلمة المتمتعة بالحكم الذاتي. واضافت الوكالة ان الجبل يبعد 8,35 كيلومترات الى جنوب شرق كوجير (8611 مترا) ثاني اعلى قمة في العالم واشارت الى انه بات يحتل المرتبة الخامسة عشرة في فئة الجبال التي تعلو اكثر من ثمانية الاف متر. وتقع القمة الوسطى تحديدا عند تلاقي خط العرض 35,49 شمالا وخط الطول 76,34 شرقا ولم يكن وجود هذا الجبل معروفا الى الآن لانه كان مخبأ وراء عدد من الجبال وكان يبدو وكانه جزء من جبل برود 8051 مترا.

لكن الوكالة شرحت ان الخبراء اكدوا ان ممراً جبليا يرتفع 7830 مترا يفصل بين القمتين مما يثبت ان «القمة الوسطى» جبل في ذاتها. وفي الصين او على حدودها مع دول اخرى تسعة من الجبال الاربعة عشر التي يتجاوز ارتفاعها الثمانية الاف متر.

القمة الـ15 في الصين

بكين ـ الفرنسية: أعلنت الصين أنها اكتشفت جبلا جديدا يزيد ارتفاعه بقليل عن 8 آلاف متر، ينضم إلى القمم الأربع عشرة التي تعلو عن الثمانية آلاف متر في العالم.

وذكرت وكالة الصين الجديدة أمس، أن الجبل الجديد الذي أطلقت عليه تسمية «القمة الوسطى»، يقع في سلسلة جبال قراقوروم في جنوب منطقة كسينجيانج (شمال غرب الصين) المسلمة المتمتعة بالحكم الذاتي.

الاتحاد ص ١٥٦٢ في ١٩٩٧/٢/٥

١٩٩٧/١٢/٩

١٥١٣٨ المدينة

استعرض قضايا اسلامية برئاسة ابن باز:

تأسيسي الرابطة يبحث سبل دعم الحق العربي والإسلامي بالقدس

مكة المكرمة: من عبدالله القراش..

عقد المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي جلسته العامة الثانية امس برئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رئيس المجلس وبحضور الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبدالله بن صالح العبيد واعضاء المجلس.

وتم خلال الجلسة مناقشة ما ورد من اللجان الفرعية التي شكلها المجلس.

واطلع المجلس على ما قدمته لجنة القضايا العامة بشأن الزيارات التفقدية التي تنظمها الامانة العامة لمواقع المسلمين مع التأكيد على استمرار هذه الزيارات التفقدية.

واستعرض المجلس بعض جوانب النشاط الاسلامي في عدد من البلدان التي يعيش فيها المسلمون مثل دول امريكا اللاتينية كما ناقش المجلس سبل تدعيم نشاط المنظمة الاسلامية لامريكا اللاتينية وتقارير انشطة مكاتب الرابطة الخارجية.

كما ناقش الاعتداءات الاسرائيلية على مدينة القدس وبحث سبل تدعيم الحق العربي الاسلامي في القدس باعتبارها عاصمة لدولة فلسطين.

وعن اوضاع الشعب المسلم في البوسنة والهرسك استعرض المجلس العقبات التي يقيمها الصرب للحيلولة دون تنفيذ اتفاقية دايتون وعرقلة عودة اللاجئين الى بلدانهم وتدارس وسائل مواجهة هذه المحاولات الصربية.

كما بحث المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي اوضاع المسلمين في سريلانكا والاضرار التي يتعرضون لها واستعرض وسائل دعمهم اضافة الى استعراض الاوضاع المأساوية التي تحيط بحياة الشعب المسلم في جامو وكشمير وعن الوضع في افغانستان تطرق المجلس الى وسائل انهاء الصراع بين افراد الشعب الافغاني المسلم وبحث المساعدات الاغاثية وتوفير الحاجات الاساسية للايتام والاطفال في افغانستان.

وناقش المجلس اوضاع المسلمين في تركستان الشرقية وما الت اليه المساجد وحاجة المسلمين هناك الى المساعدة والمساندة.

وسيعقد المجلس جلسته العامة الثالثة صباح اليوم لمناقشة واستعراض ما يرد من اللجان حول الموضوعات المدرجة على جدول اعمال الدورة.

تأسيسي رابطة العالم الاسلامي يعقد جلسته الثانية

واس (مكة المكرمة)

عكاظ
١١٤٣٧
١٤١٨/٨/٩
١٩٩٧/٢/٩

عقد المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي جلسته العامة الثانية امس برئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رئيس المجلس وبحضور الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبدالله بن صالح العبيد واعضاء المجلس. وتم خلال الجلسة مناقشة ماورد من اللجان الفرعية التي شكلها المجلس. واطلع المجلس على ما قدمته لجنة القضايا العامة بشأن الزيارات التفقدية التي تنظمها الامانة العامة لمواقع المسلمين مع التأكيد على استمرار هذه الزيارات التفقدية.

واستعرض المجلس بعض جوانب النشاط الاسلامي في عدد من البلدان التي يعيش فيها المسلمون مثل دول امريكا اللاتينية كما ناقش المجلس سبل تدعيم نشاط المنظمة الاسلامية لامريكا اللاتينية وتقارير انشطة مكاتب الرابطة الخارجية. كما ناقش الاعتداءات الاسرائيلية على مدينة القدس وبحث سبل تدعيم الحق العربي الاسلامي في القدس باعتبارها عاصمة لدولة فلسطين.

وعن اوضاع الشعب المسلم في البوسنة والهرسك استعرض المجلس العقبات التي يقيمها الصرب للحيلولة دون تنفيذ اتفاقية دايتون وعرقلة عودة اللاجئين الى بلدانهم وتدارس وسائل مواجهة هذه المحاولات الصربية. كما بحث المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي اوضاع المسلمين في سريلانكا والاضرار التي يتعرضون لها واستعرض وسائل دعمهم اضافة الى استعراض الاوضاع المأساوية التي تحيط بحياة الشعب المسلم في جامو وكشمير وعن الوضع في افغانستان تطرق المجلس الى وسائل انهاء الصراع بين افراد الشعب الافغاني المسلم وبحث المساعدات الاغاثية وتوفير الحاجات الاساسية للايتام والاطفال في افغانستان. وناقش المجلس اوضاع المسلمين في تركستان الشرقية وما الت اليه المساجد وحاجة المسلمين هناك الى المساعدة والمساندة. وسيعقد المجلس جلسته العامة الثالثة صباح اليوم لمناقشة واستعراض ما يرد من اللجان حول الموضوعات المدرجة على جدول اعمال الدورة.

القرضاوي يدعو للجهاد ضد "إسرائيل"

ويثني على العمليات الاستشهادية ضد الأعداء

فضيلة الشيخ القرضاوي

طالب فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي الدول العربية والإسلامية بفرض مقاطعة اقتصادية ووقف التطبيع بكافة أشكاله مع الدولة العبرية التي تحتل أرض فلسطين. وحثّ الدكتور القرضاوي -وهو أحد أبرز علماء العرب والمسلمين- إلى العودة إلى الجهاد بغية تحرير القدس والمسجد الأقصى من الاحتلال الإسرائيلي واستعادة الحقوق المغتصبة في فلسطين.

وقال فضيلته في خطبة الجمعة في مسجد عمر بن الخطاب في العاصمة القطرية إن مدينة القدس التي احتل الإسرائيليون شطرها الغربي عام ١٩٤٨م، والشرقي عام ١٩٦٧م تحتل مكانة خاصة في قلوب العرب والمسلمين، متسائلاً: "أين المسلمون، وأين العرب؟ أين الرجال الذين يبيعون أنفسهم لله من أجل تحرير المقدسات المغتصبة؟".

وأكد أنه لا يمكن مقاومة هذا الطغيان الصهيوني إلا بالقوة والجهاد والمقاومة. وقال: "لقد أسكتوا صوت الانتفاضة بدعوى السلام المزعوم، ولم نرَ لهذا السلام أثراً". مشيراً إلى إنه يجب أن تعود الانتفاضة كما كانت وأقوى مما كانت. واتهم الشيخ القرضاوي الكيان الصهيوني بالسعي إلى هدم المسجد الأقصى وقال: "إلى متى يخطط لنا، ولا نخطط لأنفسنا؟" وأضاف: "هناك أمر آخر فإسرائيل مجتمعة ونحن متفرقون والتفرق يضعف الكثرة، والاتحاد يقوي القلة".

وأثنى الشيخ القرضاوي في خطبته على هؤلاء الذين يستشهدون في سبيل الله عبر العمليات الاستشهادية في فلسطين وأضاف يقول: "هذا الشباب وحده هو الأمل، هو الذي يستطيع أن يسمع إسرائيل كلمة الحق".

رغم القيود الشيوعية

الإسلام ينتشر في تركستان الشرقية

في وقت تزداد فيه عمليات القمع والتنكيل في حق المسلمين التركستانيين وتضاعف القوات الصينية من أعمالها التعسفية ضد المدنيين المسلمين بعد أحداث فبراير عام ١٩٩٦م والتي نظم فيها المسلمون من قبيلة "الإيغور" وهم السكان المحليون في المنطقة مظاهرات صاخبة ضد ما أسموه بعملية "ليّ الذراع" في وجه المظاهر الدينية في البلاد والتي تنامت بشكل سريع في السنين الماضية.. في هذا الوقت وبالرغم من هذه الإجراءات العدوانية نقلت التقارير الواردة من المنطقة أن المساجد ودور العبادة في ازدياد كبير وعدد المصلين في زيادة مستمرة خاصة من شريحة الشباب بل إن طلاب المدارس والمعاهد بدأوا يحرصون على تأدية صلاة الظهر أثناء فسحة الغداء وهذا ما بدأ يقلق السلطات الصينية أكثر فأكثر.

ونظراً لأن المسلمين يشكلون تقريباً كل الأقلية العرقية وعددها عشرة ملايين في الإقليم من إجمالي السكان والبالغ ستة عشر مليون نسمة، فإن السلطات الصينية باتت تراقب الموقف عن كثب.

وأحدثت هذه الصحوة الإسلامية المتزايدة توتراً في العلاقات بين مسؤولي الحزب الشيوعي الحاكم في المنطقة وعلماء المسلمين. ويقول في هذا الصدد نائب مدير الجمعية الإسلامية في كشجار: "إنه رغم هذا فإن الإسلام بخير ويزدهر في تركستان حيث يوجد الآن عشرة آلاف مسجد بالمقارنة مع حوالي سبعة آلاف قبل شنّ الحزب الشيوعي الصيني حملة عنيفة على المظاهر الدينية وسجن علماء الدين.

والجدير بالذكر أن الإسلام وصل إلى هذه المنطقة قبل ألف عام عن طريق تجار طريق الحرير إلى منطقة كانت تدين بالبوذية.

السيخ يعلنون عن حكومتهم المستقلة

أعلن الانفصاليون السيخ الذين يقاومون لاستقلال ولاية خالستان عن الهند عن إنشائهم حكومة خالستان الانتقالية في المنفى يوم الجمعة الرابع عشر من شهر نوفمبر الماضي بمدينة "حسن أبدال" الباكستانية.

جاء ذلك على لسان السكرتير الإعلامي لمجموعة السيخ الانفصالية "داخل خالسا" العالمية گورديب سنغ باردیس في محادثة هاتفية من بون بألمانيا يوم الخميس ١٩٩٧/١١/١٢م. كما ذكر القائد السيخي أنهم سوف يقدمون عملة وعلم خالستان في هذه المناسبة. وبيّن أن اسم العملة الجديدة هي "دولار".

كما دعا گورديب كل المجموعات العرقية والأقليات الدينية الهندية للنضال المشترك من أجل التحررمن الاستعمار الهندي. كما طالب كل حكومات العالم بالاعتراف بهذه الحكومة الانتقالية. وأضاف أن الحكومة الانتقالية سوف تقدم خريطة خالستان في هذه المناسبة. كذلك ذكر گورديب أن حكومة خالستان الانتقالية سوف تشجع نظام اقتصاد السوق الحر. ■

المدينة
١٥/ ١٢/ ١٩٩٧
١٢٦٦٣

نقطة ضوء

د. عبدالقادر طاش

لفتة لمعاناة مسلمي تركستان

برزت معاناة المسلمين في تركستان الشرقية الى الاضواء بعد وقوع المذبحة التي ارتكبتها السلطات الصينية ضدهم في مدينة غولجة في عيد الفطر الماضي.. وبالرغم من استمرار ممارسات القمع والمضايقة الا ان اضواء الاعلام خفتت قليلاً وكادت القضية تعود مرة اخرى الى زوايا النسيان!

ولكن المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي في دورته الـ(٣٥) احيا بعض الامل في النفوس عندما اشار الى معاناة مسلمي تركستان الشرقية في الاسبوع الماضي، حيث استنكر في بيانه الختامي إقدام السلطات في سنكيانج «تركستان الشرقية» على هدم بعض المساجد، ومصادرة ترجمة معاني القرآن الكريم وملاحقة طلاب العلم الاسلامي. وأوصى المجلس منظمة المؤتمر الاسلامي ببحث قضية مسلمي تركستان الشرقية دولياً، وتوفير دعم المجتمع الدولي السياسي لايقاف الممارسات الجائرة الرامية الى طمس معالم الهوية الاسلامية لمسلمي تركستان الشرقية. كما اوصى الهيئات الاسلامية بمساعدتهم في اعداد مذكرات وثائقية حول انتهاك حقوق المسلمين، وعرضها على المنظمات الدولية المعنية بذلك.

ويغد نداء المجلس التاسيسي لمنظمة المؤتمر الإسلامي للاهتمام بمعاناة مسلمي تركستان الشرقية تطوراً بالغ الاهمية في مسار القضية التركستانية. كما ان المطالبة بتدويل هذه القضية هي بمثابة توسيع لدائرة الاهتمام والضغط من قبل المنظمات الدولية على السلطات الصينية للتخفيف من معاناة المسلمين والتفكير الجدي في ايجاد حلول عادلة لقضيتهم وتحقيق مطالبهم العادلة. وكل هذا يفتح ابواباً للامل لاولئك المسلمين المنسيين الذين يعانون في صمت وسكون.

وبالرغم من محاولات الصين المستميتة للتعتيم الاعلامي على قضية مسلمي تركستان الشرقية من شعب الاويغور الا ان بعض وسائل الاعلام وبخاصة في اوروبا وامريكا تنشر بين وقت وآخر مقالات وتحقيقات عن احوال ذلك الشعب المسكين. وقد قرات قبل ايام مقالاً هاماً بقلم فنسان فورينو (Vincent Fourniau) الاستاذ المحاضر في مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية بباريس نشرته صحيفة «لوموند ديبلوماتيك» الفرنسية في شهر سبتمبر الماضي يستعرض فيه جزءاً من خلفيات القمع الصيني ضد مسلمي الاويغور في تركستان الشرقية.

ويبرز الكاتب في مقاله بعض صور المعاناة المتمثلة في التخلف الاقتصادي، وتذويب الهوية الدينية والوطنية للشعب التركستاني.

ويقول انه بالرغم من ان اراضي سنكيانج او تركستان الشرقية تمثل ٨٦٪ من مناطق الحدود الاستراتيجية، وتحتوي على مواد طبيعية كثيرة ضرورية لاقتصاد البلاد، الا انها تعاني من عدم المساواة الاقتصادية مقارنة ببقية مناطق الصين. ويبلغ الدخل المتوسط فيها الاقل على الصعيد القومي. ففي الصين ككل كان الدخل الفردي المتوسط في المناطق الريفية ١٢٢٠ يوانا صينيا في عام ١٩٩٤م ولكنه كان في سنكيانج ٩٣٥ يوانا فقط!

اما تذويب الهوية الدينية والوطنية للشعب التركستاني فيتم عبر طريقين اولهما تنفيذ سياسة «التصيين» بتهجير ملايين الصينيين الى مناطق المسلمين في تركستان الشرقية. ويقول الكاتب ان نسبة العرق الصيني «الهان» قفزت الى ٤٠ و٥٠٪ من مجمل سكان تركستان في عام ١٩٩٤م بعد ان كانت لا تتجاوز ١٠٪ في عام ١٩٥٥م.

والطريق الآخر هو محاربة الدين الاسلامي واللغة الاويغورية وهما المقومان الرئيسيان للهوية التركستانية، ويؤكد الكاتب الفرنسي ان شعب الاويغور لا يشبه الصينيين لا في العرق ولا في الدين ولا في اللغة ولا حتى في الطراز المعماري او عادات التغذية!

لقد مضى على تغيير الصين لاسم تركستان الشرقية وضمها الى امبراطوريته ما يقرب من مائتين وخمسين عاماً، ولكنه لم يستطع ان يقتل في شعب تركستان روح المقاومة. وها هو ذا الشعب المسلم ينتظر من اخوانه المسلمين ان يحسوا بمعاناته ويمدوا له يد العون في مقاومته لمحاولات تصيينه وتذويب هويته الدينية والوطنية.. فهل من مجيب؟

الثلاثاء - العدد (١٢٨٠) ١٦ - ٢٢ شعبان ١٤١٨هـ الموافق ١٦ - ٢٢ ديسمبر ١٩٩٧م (السنة ٢٨)

Tuesday (No. 1280) 16-22/12/1997 (Year 28)

أرباح أمريكا وخسائرها في الخليج.. نظرة جديدة

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

كشف حساب القمة الإسلامية الثامنة

أفغانستان .. كونفدرالية

بالقطار .. من جنوب شرق آسيا إلى اسكتلندا!

مخطط التنصير حتى عام ٢٠٢٥م

٨٧٠ مليار دولار - ١٠ آلاف محطة إذاعة وتلفزيون - ٧ ملايين منصِّر

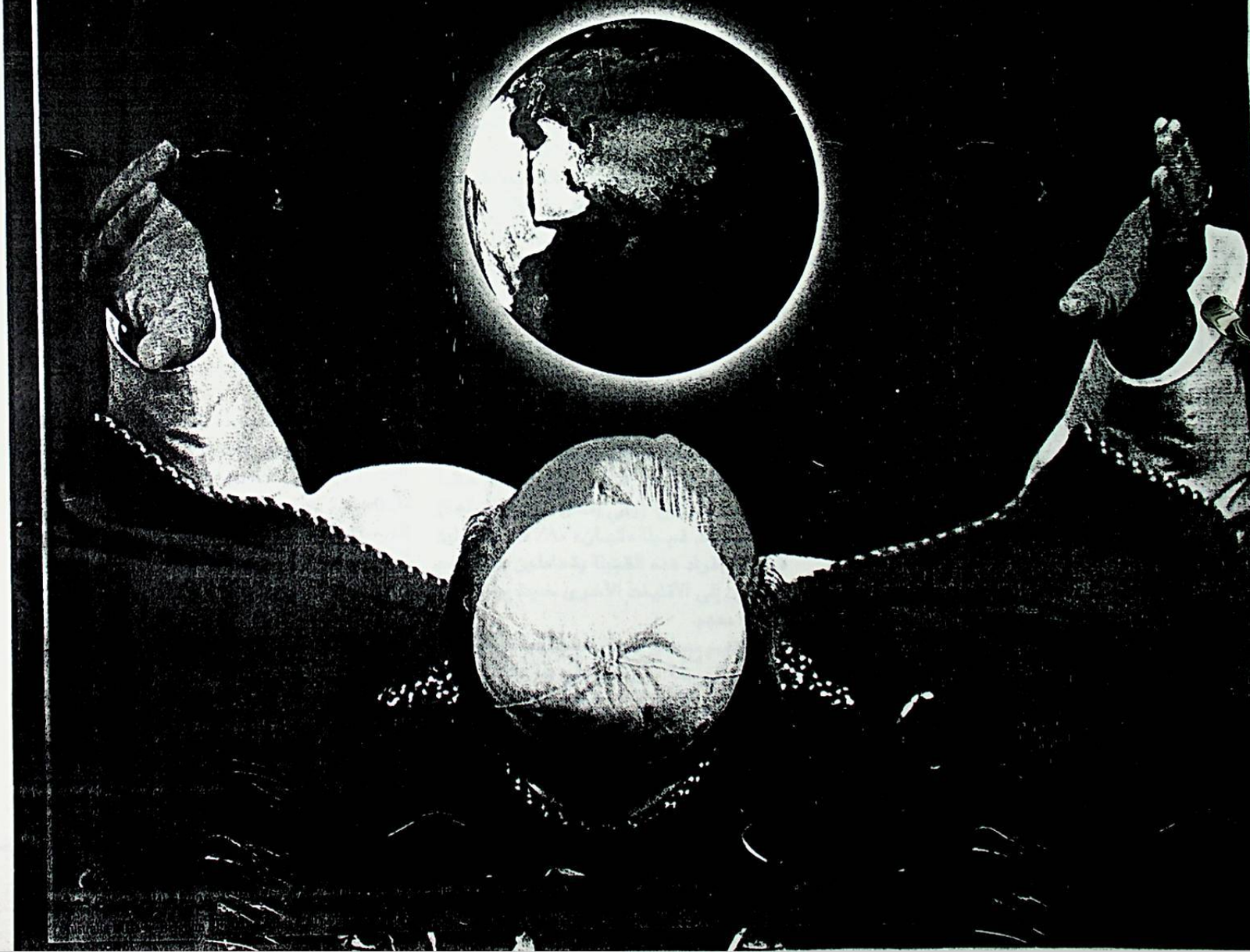

الصين
سينكيانج الإقليم الثائر

ترجمة: عمر ديوب (*)

النظام الصيني يعتمد على التعليم كوسيلة لدمج التركستان في المجتمع الصيني على المدى البعيد، فهل يكتب له النجاح؟

يبدو أن العالم الإسلامي لم يدرك بعدُ حجم ماساة إخوانهم المسلمين في إقليم (تركستان الشرقية) أو سينكيانج الواقع في غرب جمهورية الصيني الشعبية، وبالرغم من أن هذا الإقليم المسلم يزخر بالخيرات الطبيعية وأهمها النفط والغاز والذهب، فإن سكانه المسلمين يرزحون تحت وطاة المعيشة الضنكة وفي دجى الجهل ومرارة الإهمال من قِبَلِ السلطات في بكين.

وتتلخص ماساة مسلمي سينكيانج في كونهم يقطنون هذا الإقليم الشاسع الذي يمثل سدس مساحة الصين حالياً، وقد قامت الإمبراطورية الصينية بضمه إلى الصين قبل قرن - في عام ١٨٨٤م على وجه التحديد، وقد ظلت «الأراضي الجديدة» كما يطلق الصينيون عليه - على خلاف مع السلطات في بكين حيث توجد السلطة المركزية في الصين سواء إبان العهد الإمبراطوري أو أثناء الحقبة الشيوعية، ويبعد هذا الإقليم عن بكين بمسافة ٣٠٠٠ كيلو متراً، يوجد بينهما فارق كبير في التوقيت، ولكن يتم ضبط التوقيت في أورومشي (عاصمة سينكيانج) بالتوقيت المحلي في بكين، ولايهم إذا كان الليل ممتد في فصل الشتاء إلى الساعة العاشرة صباحاً، حيث إن المركزية تتحكم في كل شيء، وبالطريقة نفسها يتم تعيين أفراد قبيلة «الهان» في معظم المناصب الإدارية القيادية وعلى رأس الشركات من قبل السلطات المركزية في بكين، أما بقية «الأقليات» العرقية التي تشكل ثلثي سكان الإقليم ممثلة بالأوغور (وهم مسلمون من أصل تركي) والكزاخ (وهم أكثر عدداً) فلايكون نصيبهم إلا الوظائف الهامشية التي لا علاقة لها بالدورة الاقتصادية.

وتعلق السلطات في بكين آمالاً عريضة على مستقبل إقليم سينكيانج بحكم موقعه الاستراتيجي وكونه محانياً لبلدان آسيا الوسطى التي يتشاطر معها حدوداً تمتد إلى أكثر من ٥٤٠٠ كلم وله حدود مع ثماني دول، ولذلك فإن هذا الإقليم يضطلع بدور أساسي في استقرار المنطقة، ونظراً لأنه يجود أيضا بالموارد الطبيعية فإن بكين تعوّل عليه كثيراً، ويقدر البعض مخزونه من النفط بأنه يضاهي المخزون النفطي للمملكة العربية السعودية.

وتتجلى ماساة سكان إقليم سينكيانج من المسلمين في حرمانهم من التعليم، حيث إن فرص التعليم متوافرة فقط لأبناء قبيلة «الهان» الذين يسمح لهم بدخول المدارس والجامعات الصينية.

وتعمل السلطات الصينية أيضاً على طمس الهوية الإسلامية والثقافات التقليدية لسكان الإقليم، بل لايكاد يعثر المرء على أي كتاب مكتوب باللغة الكازاخية أو الأوغورية على رفوف المكتبات المحلية باستثناء بعض الروايات عن الحب أو القواميس أو الكتب الموسيقية وبعض المصاحف المحرفة.

ويعتمد ٦٠٪ من الإنتاج الصناعي في إقليم سينكيانج على إنتاج النفط ومشتقاته ولايسمح للأقليات الأخرى غير قبيلة «الهان» بالعمل في هذا المجال، كما أن الإنتاج الزراعي ما برح أيضاً في قبضة شركة حكومية واحدة أسسها الجيش الصيني في الخمسينيات وتتبع حالياً للحكومة المركزية (وهي بمثابة وزارة الزراعة) ويمثل أفراد قبيلة «الهان» ٨٠٪ من العاملين فيها، وأفراد هذه القبيلة يتعاملون بتعالٍ مع المنتمين إلى الأقليات الأخرى حيث يرفضون الزواج معهم.

ويتسم مسلمو سينكيانج بالتسامح الديني، ويشكل السُّنَّة ٩٠٪ منهم في حين بدأ المذهب الشيعي في الانتشار في أوساط المناطق القريبة إلى الحدود مع باكستان وأفغانستان خاصة في أوساط الطاجيك وفي مدينة كاشجار، ويشهد إقليم سينكيانج صحوة إسلامية كبيرة منذ ربيع ١٩٩٦م، حيث بدأ الشباب والفتيات إلى العودة إلى اللباس الإسلامي والتمسك بأصول العقيدة الإسلامية.

ويلاحظ تزايد التواجد الصيني في أوغور سواء في الأسواق أو الشوارع وخاصة التجار الصينيين الذين بدأوا يشتكون من عدم إقبال «الأقليات» على شراء بضائعهم، وقد واكب الصحوة الإسلامية تنامي الشعور بالإحباط لدى السكان المسلمين الذين ذاقوا مرارة الاضطهاد والحرمان طوال العقود الماضية، لكنهم ينعمون اليوم بحرية العبادة ولو تحت المراقبة، ويحث خطباء المساجد في أورومشي على توطيد الاستقرار وتعزيز روح التفاهم بين سكان الإقليم، كما يوجد في أورومشي تيار إسلامي بدأ في البروز وقد اعترف حاكم الإقليم عبدالأحد عبدالرازق للمرة الأولى في شهر مايو المنصرم بقيام حزب إسلامي في سينكيانج في عام ١٩٩٦م يعرف باسم «حزب الله».

(*) عن مجلة LE Point الفرنسية.

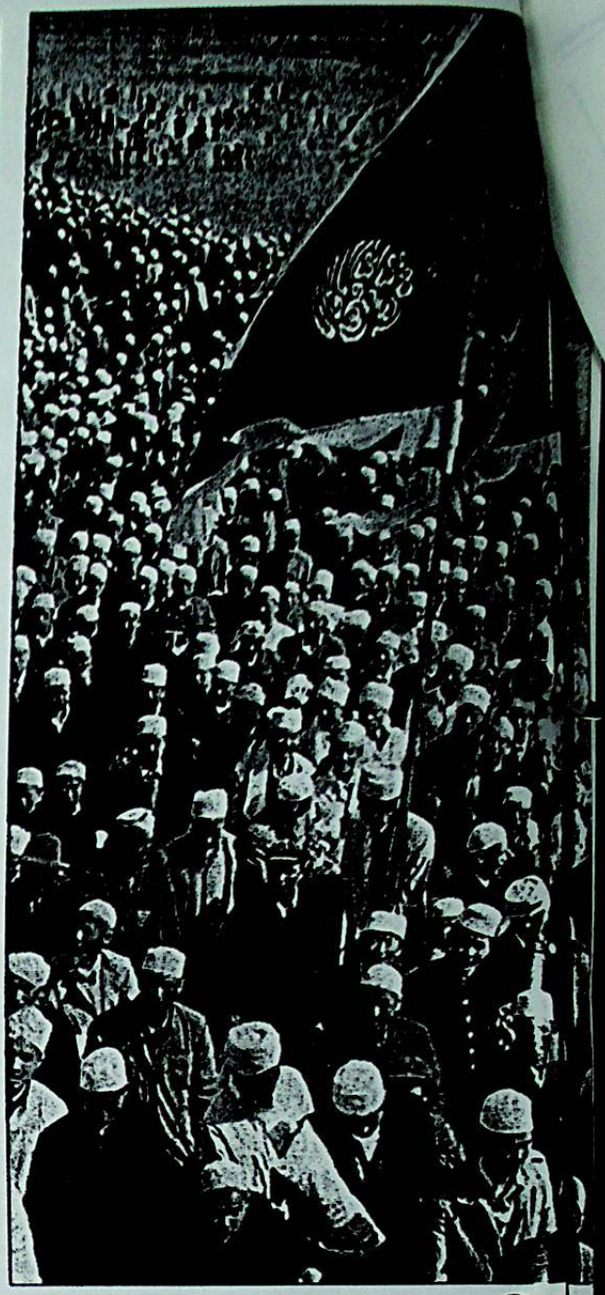

المراحل الهامة في تصاعد الحركة الاستقلالية

- **٢٥ ـ ٣٠ ابريل ١٩٩٦م:** تم اعتقال ١٧٠٠ شخص في سينكيانج ثم ادينوا بالقيام بنشاطات انفصالية.
- **مايو ١٩٩٦م:** عمليات اقتتال في الشوارع: الحصيلة: وفاة ٢٠ شخصاً في تورفان وكاراماي، واعتقال ٥٠٠ آخرين.
- **منتصف يوليو ١٩٩٦م:** اعتقال ١٨ الف شخص من سكان اوغور ومقتل ٤٥٠ جندياً.
- **منتصف نوفمبر ١٩٩٦م:** اكدت «الجبهة الثورية الوطنية الموحدة لتركستان الشرقية» وهي جبهة متواجدة في المنفى في كازاخستان بانه تم فصل ٤٨٠٠ موظف من سكان اوغور من وظائفهم بحجة مشاركتهم في نشاطات متعلقة بالاستقلال.
- **منتصف ديسمبر ١٩٩٦م:** اكدت الجبهة ان ١٣٠ معتقلاً من الأوغوريين لقوا حتفهم داخل السجن بعد أن قاموا بمحاولة للهروب من السجن.
- **٢٠ يناير ١٩٩٧م:** عاد إمام مسجد كاتشار ورئيس الرابطة الإسلامية إلى الظهور بعد اختفاء لمدة ٦ شهور إثر تعرضه لمحاولة اغتيال فاشلة، وقد تم إعدام الجاني.
- **٥ ـ ١١ فبراير ١٩٩٧م:** وقعت مواجهة في ييننغ : وفاة ١٠٠ شخص وإصابات عديدة.
- **٢٠ فبراير ١٩٩٧م:** وقوع انفجار لباص مفخخ في اورومشي: وفاة ٧ أفراد وإصابة ٧٠ آخرين.■

معلومات عن إقليم سينكيانج

- يمثل سدس الأراضي الصينية.
- عدد السكان ١٦,٨ مليون نسمة (تمثل الأقليات ٦٢٪ وتوجد فيه ٤٧ اقلية عرقية).
- يمثل أفراد قبيلة «الهان» ٣٨٪ من إجمالي عدد السكان.
- له حدود مع ٨ بلدان، ويعتمد ٦٠٪ من الاقتصاد على النفط وغزل النسيج وتشرف شركات الدولة الصينية على ٨٧٪ من الإنتاج الصناعي.■

وإلى جانب التيار الإسلامي يشهد هذا الإقليم نزعة قومية قوية، ويرجع ذلك إلى سبب أساسي الا وهو انه بعد ان نالت اربع جمهوريات إسلامية كانت تابعة للاتحاد السوفييتي سابقاً استقلالها في عام ١٩٩٠م (وهي كازاخستان وقيرقيزستان وأوزبكستان وطاجيكستان) إلى جانب افتتاح ١٣ مكتباً حدودياً مع هذه البلدان المجاورة، عادت الاتصالات مع هذه البلدان بعد انقطاع دام ٣٥ سنة، نتيجة قطع العلاقات بين موسكو وبكين (والتي عادت في عام ١٩٩٢م فضلاً عن استئناف الرحلات الجوية بينهما في عام ١٩٩٤م).

وقد ساهمت كل هذه التطورات في إحياء ذكريات جمهورية تركستان الشرقية المستقلة التي لم تعمر طويلاً والتي رأت النور في عام ١٩٤٢م بزعامة شخصية كازاخية لكنها اندثرت من الوجود بعد مرور اربع سنوات فقط على ولادتها ومن ثم تم ضم سينكيانج إلى الصين، وكان المتظاهرون في ييننغ في مطلع شهر فبراير الماضي يرفعون شعارات داعية إلى الاستقلال عن الصين قبل أن يتعرضوا لقمع شديد من السلطات الصينية، وراح ضحيتها حوالي ١٠٠ شخص و١٦٠ جريحاً، حسب المصادر المستقلة، في حين اكد سكان الأوغور في المنفى في كازاخستان بأن عملية القمع هذه قد أسفرت عن اعتقال الاف الأشخاص وإعدام المئات رمياً بالرصاص من دون محاكمة.

رهان غير مضمون على التعليم

وكما هو الحال في معظم المناطق التي كانت خاضعة للإمبراطورية الصينية، فإن السكان المحليين يشعرون بالضجر إزاء استعمار قبيلة «الهان» وخاصة ان هناك هوة عرقية وثقافية بينهم وبين أفراد هذه القبيلة الصينية المستعمرة، لكن الوضع في سينكيانج يختلف عن الوضع في التبت حيث تقوم السلطات الصينية بقمع اي حركة احتجاجية قد تظهر من داخل المعابد البوذية وبشدة ايضاً، كما أنه يختلف عن الوضع داخل منغوليا حيث أصبحت «الأقليات» اقلية بالفعل من الناحية الديموجرافية وتم دمجهم أيضاً في النسيج الاقتصادي، أما في سينكيانج فإن التحكم في الوضع أكثر صعوبة.

وتنتاب السلطات الصينية مخاوف من انتقال العدوى الشيشانية إلى داخل الحدود الصينية ولذلك أخذت على محمل الجد الإنذارات التي انطلقت من سينكيانج في مطلع فصل الشتاء الماضي والتي ظهرت إرهاصاتها في مطلع السنة المنصرمة، وقد قامت اللجنة المركزية التابعة للحزب الشيوعي الصيني في أواخر عام ١٩٩٦م بإصدار تعميم إلى كافة وحدات العمل في سينكيانج حيث أمر كافة القياديين من قبيلة الهان بالعمل «على توطيد الاستقرار الاجتماعي ومكافحة كافة الدعوات الانفصالية».

وإدراكاً منها بخطورة الهوة القائمة بين الهان و«الأقليات» العرقية الأخرى في سينكيانج، قامت السلطات في الإقليم بإصدار تعليمات تقضي بالزام كافة أفراد قبيلة الهان العاملين في الوظائف الحكومية بـ «تعلّم ٥٠٠ جملة من اللغة الأورغورية».

وقد راهن حاكم الإقليم وهو من أصل أغوري، على التعليم لتحقيق اندماج الأقليات على المدى البعيد في النظام الصيني، ولن تؤتي هذه الخطوة ثمارها قبل انقضاء جيل إذا كانت سيكتب لها النجاح، وفي الوقت الراهن، فإنه على ضوء المنحنى الخطير التي اخذته الرغبة الجامحة للسلطات في بكين في التنمية الاقتصادية واستمرار الاستعمار «الهاني» الذي ماانفك يحدث تهميشاً لـ «الأقليات» الأخرى، فإن الوضع الحالي لايعمل إلا بتعزيز الأصولية الإسلامية والحلم في الاستقلال، ويخشى أن يبقى منطق العنف والقمع سيد الموقف خلال سنوات قادمة.■

المجتمع

شهرية تصدر عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي - العدد ٧٧ رمضان ١٤١٨هـ - يناير ١٩٩٨م

د. الجهني يلتقي بعدد من قيادات العمل الإسلامي

القمة الإسلامية الثامنة في طهران: القدس قضية المسلمين الأولى

الإيسيسكو.... استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في العالم الإسلامي

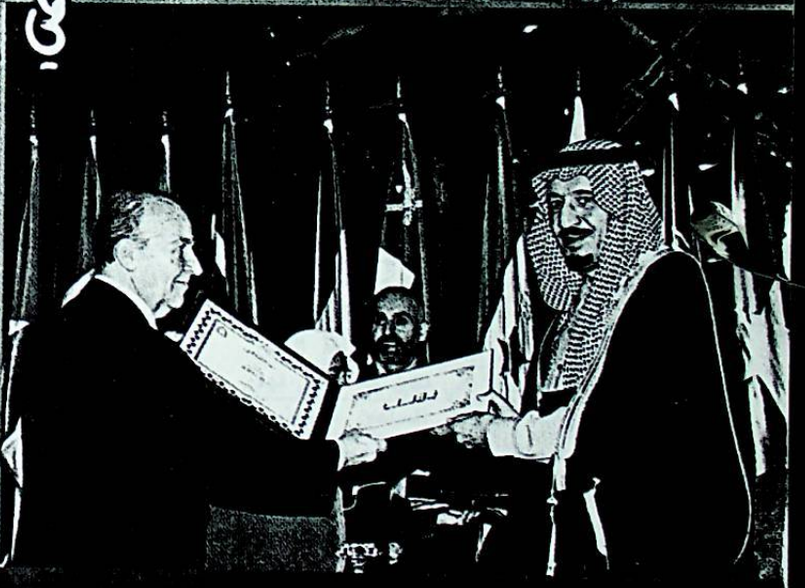

شهر تجدد الأمة فيه شبابها

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن

الصين ..

سياسة تحديد النسل هدفها الحد من تعداد المسلمين

في الصين تذكر السلطات الشيوعية وجود 56 قومية أكبرها قومية هان الصينية ، وبلغ أفرادها 1,042,482,187 نسمة ، والقوميات الأخرى تعتبر أقليات يبلغ أفرادها 90,458,052 نسمة ، وتشكل هذه الأقليات وهي خمسة وخمسون اقلية نسبة 0,0867% من مجموع سكان الصين البالغ عددهم 1,133,682,501 نسمة بموجب الإحصاء الحكومي لعام 1990م .

وقد اختطت الصين سياسة تحديد النسل منذ عام 1975م ، ولكنها نفذت بقوة القانون عام 1982م وهي تنادي بسياسة طفل واحد لكل اسرة في المدينة ، وطفلين لكل اسرة ريفية أو قروية في الصين ، وفي عام 1990م أعلنت عن تطبيق سياسة تحديد النسل على مناطق الأقليات ذاتية الحكم وهي : تركستان "شينجانغ" التبت ، منغوليا الداخلية ، ونينغشيا ، وغوانغشي ، وسياسة تحديد النسل لهذه الأقليات تتميز بأن يكون هناك طفلان لكل أسرة مدنية وثلاثة أطفال لكل أسرة ريفية أو قروية بشرط أن تكون الأسرة مقيمة في منطقة حكمها الذاتي ، فمثلا : المسلمون الصينيون من قومية "خوي" لهم ننغشيا منطقة ذاتية الحكم ، فالأسر التي تعيش منهم في هذه المنطقة الذاتية الحكم يحق لها طفلان أو ثلاثة ، وأما الذين يعيشون منهم مثلا في بكين فلا يحق لهم ذلك ، وإذا عُلم أن المسلمين الصينيين ينتشرون في كل أنحاء الصين ، وأن الذين يعيشون منهم في نينغشيا وتركستان لا يمثلوا إلا نسبة 25% من عددهم الإجمالي 8,602,978 نسمة عام 1990 ، عُرف أن أغلب المسلمين الصينيين لا يستفيدون من قرار حكومة الصين الذي يقضي بأن يكون لهم أكثر من طفل ، لأنهم يعيشون في خارج مناطق الحكم الذاتي لهم .

بقلم : توختر أخون أركين

والمسلمون الصينيون الذين كان عددهم 3,559,350 نسمة كانت نسبتهم 0,0061% من جملة سكان الصين 582,603,417 نسمة عام 1953 ، فإن زيادتهم إلى عدد 8,602,978 نسمة لم تزد نسبتهم عن 0,0075% بينما بلغت نسبة الصينيين 93% من جملة سكان الصين 1,133,682,501 نسمة عام 1990م .

ولم يشكل المسلمون الصينيون حسب الإحصائية الحكومية لا في الماضي ولا في الحاضر أكثر من نسبة 0,05 % والأقليات الأخرى لم تصل نسبتها إلى 1% من جملة سكان الصين الشعبية ، بل تؤكد الأرقام الحكومية تناقص عدد المسلمين .

ومع ذلك فالحكومة الصينية تنتهج سياسة سكانية تعسفية في تركستان الشرقية وتعمل على جبتهين :

أرض شاسعة

أولًا : تدعي السلطات الصينية أن أراضي تركستان الشرقية شاسعة إذ تقدر بنحو 6/1 سدس مساحة الصين الإجمالية وأن سكانها قليلون، فهي تعمل على نقل ملايين الصينيين إليها لزيادة السكان حتى ارتفعت نسبتهم من 6,71% إلى نسبة 37,60% وبالطبع هذا وفق الإحصائية الرسمية التي يعلن عنها مع العلم أن عمليات التوطين وعدد المؤطنين وأماكنهم تعتبر من الأسرار الأمنية .

نظام الطفل الواحد

ثانيًا : في الوقت الذي يجبر التركستانيون الذين يعيشون في مناطق الصين الأخرى خارج تركستان على نظام الطفل الواحد للأسرة، فالصينيون الذين يعيشون في تركستان يصرح لهم بإنجاب طفلين أو ثلاثة حسب النظام الذي يطبق على الأقليات في مناطق الحكم الذاتي لها ، وبينما تجيز السلطات الشيوعية تكاثر الصينيين تهجيرًا وولادة في تركستان، تمنع التركستانيين من التكاثر مثلًا في بكين .

هذا من وجه ، ومن الوجه الآخر يعمل النظام الشيوعي بأسلوبين في نظام تحديد النسل فالأسلوب الأول هو المعلن رسميًا بموجب القانون بتحديد طفلين للأسرة في المدينة وثلاثة أطفال للأسرة في القرية والأرياف ، وهو ما ينفذ شكليًا وخاصة في المدن ذات الأكثرية الصينية مثل أورومجي وقراماي وشخنزه وأما في الأرياف والقرى خاصة حيث الأغلبية السكانية من المسلمين، فالنظام المعمول به هو تحديد الزيادة البشرية بموجب التعداد السكاني المحلي بصرف النظر عن عدد الأسر، وذلك مسبقًا في كل سنة أو في كل فترة محددة .

فمثلًا المدينة التي يبلغ سكانها 180 ألف نسمة لا يسمح بتزايد سكانها عن أربعة آلاف نسمة في السنة بشرط ألا يزيد عدد السكان الكلي 190 ألف نسمة خلال 3 سنوات .

وفي عام 1991 قدرت الإحصائية الحكومية بأن عدد سكان مدينة "ينكي" صار نحو مئتي ألف نسمة، وأن عدد النساء اللاتي بلغن سن الحمل 35 الف امرأة، فقامت السلطات الشيوعية بإجبار النساء على ما يلي :

9360 امرأة أجبرن على استخدام اللولب .
4200 امرأة اجبرن على ربط مبايضهن .
7420 امرأة أعطين حقن منع الحمل .
1493 امرأة خضعن لتجارب منع الحمل .
9530 امرأة أجهضن جنينهن .

1070 امرأة توفين بسبب الإجهاض الإجباري.
ونتيجة هذا العمل الإجرامي فإن اللاتي سُمح لهن بالحمل هو أقل من الفين، كما وتوفيت أكثر من 33 ألف امرأة.

وفي عام 1992 في ولاية خوتن بلغ عدد الرجال والنساء الذي فُرض عليهم عمليات منع الحمل 27,900 شخصًا وتم إسقاط جنين 7100 امرأة، وقد أدت هذه الإجراءات إلى انخفاض عدد المواليد إلى 19700 أي بنقص 11739 مولود عن عام 1991.

وقد أكدت الأنباء أن رؤساء القرى يتلقون سنويًا سجلًا عدديًا يحدد لهم عدد الأطفال المسموح بولادتهم في القرية، مجرد رقم صامت بارد لا يمكن تجاوزه مهما كانت المبررات وكذلك تشهد كل قرية حملة سنوية للتعقيم خلال شهري نوفمبر وديسمبر يأتي توقيتها مع نهاية الدورة الزراعية حيث تتبع كل امرأة في الصين سواء في القرية أو المدينة الخطوات نفسها لمنع الحمل، فعقب ولادة طفلها الأول يستخدم وسيلة تثبيت داخل الرحم لمنع الحمل حتى يتجاوز طفلها سن ما يسمى بالموت المرتفع عند الأطفال وبعد ذلك تخضع لعملية تعقيم.

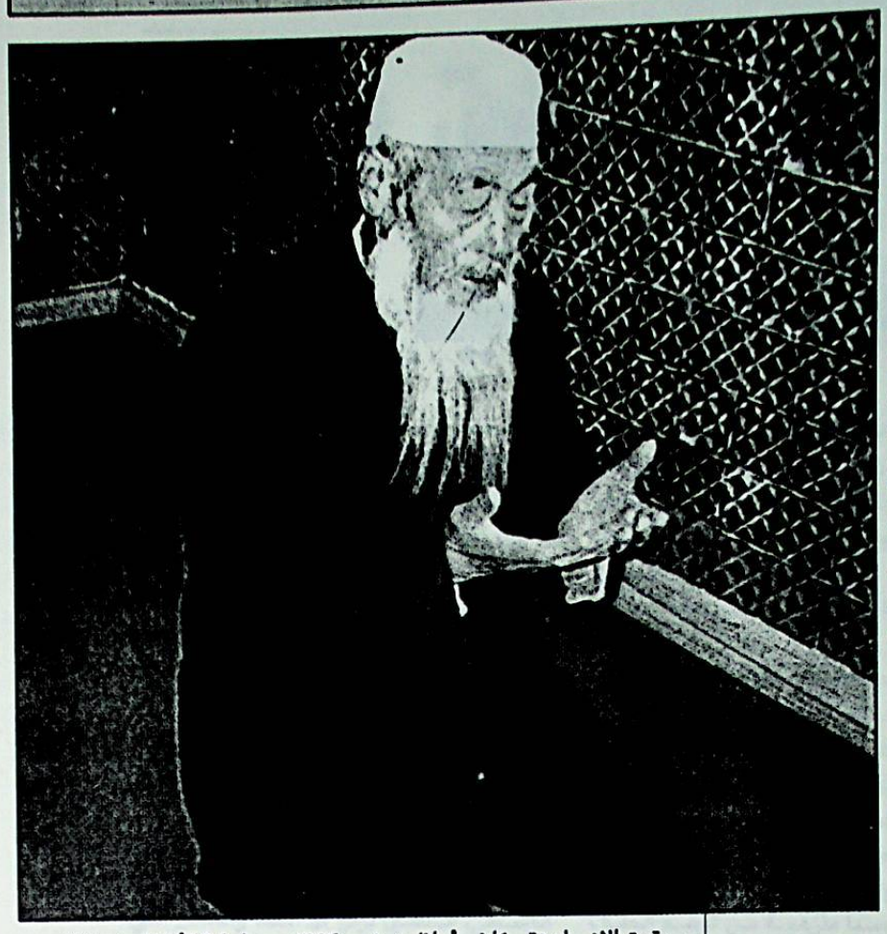

عقوبات صارمة

أما الأسرة التي تتهرب من الالتزام بنظام تحديد النسل فتتعرض إلى العقوبات التي نصت عليها المادة (44) من نظام تحديد النسل الذي وقعه رئيس المقاطعة (تركستان الشرقية) في 7 إبريل 1992 وهي كالآتي:

1) موظف الدولة يدفع غرامة مالية من 3000 — 10000 يوان سنويًا.

2) الموظف المدني يدفع غرامة من 10000 إلى 20000 يوان سنويًا.

3) المزارع والراعي يدفع ما يساوي مدخوله في العام الماضي، وقد يضاعف إلى عشر أمثاله.

4) منع الجمعيات التعاونية التي توفر مختلف السلع والخدمات للمواطنين بأن تتعامل مع من ينتهك قانون تنظيم الأسرة، إضافة إلى ذلك فإن الأسرة التي تنتهك القانون ليس بمقدورها التقدم للحصول على قروض ميسرة أو أسمدة رخيصة السعر أو حتى الحصول على معاش تقاعدي.

أما شواهد المآسي الشخصية التي يرويها الأفراد عن معاناتهم الذاتية فتوضح مدى الوحشية التي يعانيها الإنسان مما يمارس ضده من ظلم لا مثيل له ونماذجها كالآتي:

1— يفيد أحد الأطباء العاملين في مستشفى كرم باغ في مدينة كاشغر بأن أكثر من عشر ولادات تتم في المستشفى المذكور يوميًا ويتم فيها قتل الجنين بعد ولادته مباشرة بضربه أو خنقه، وتحقن الأم بعده بحقنة منع الحمل بدون إشعارها بذلك، ولا تتمكن من رؤية مولودها لأنهم يفيدونها بأن الجنين وُلد ميتًا ثم تشحن هذه الأجنة إلى معامل في بكين وشنغهاي.

2— في 1992/2/14م وفي القرية رقم 6 من بلدة قوما وضعت السيدة دولت خان مولودها الرابع وباعت كل ممتلكاتها لدفع الغرامة المالية حتى تحتفظ بالطفل ولكنها في اليوم السادس أجبرت على إجراء عملية ربط المبيض ثم ماتت بعد ذلك بثلاثة أيام.

الأطفال والموت جوعًا !!

وإذا فشلت الأسرة في دفع الغرامة فإنها قد تفشل نهائيًا في تسجيل الطفل رسميًا وبالتالي ليس من حقها إدخاله المدارس، وليس من حقه عندما يشب الحصول على قطعة أرض يزرعها أو حرفة يعملها، والأطفال الذين يتركون في ملاجيء حكومية أو تسحبهم السلطات الشيوعية إليها فإنهم يتركون عمدًا إلى الموت جوعًا وإهمالًا وقد نشرت منظمة ووتش آسيا Watch Asia المهتمة بحقوق الإنسان تقريرًا في أوائل نوفمبر 1996م عن إماتة الأطفال في الملاجيء فبادرت حكومة الصين إلى تنظيم جولة للمراسلين الأجانب إلى مؤسسة رفاهية الأطفال في شنغهاي في محاولة لإقناعهم بعدم جدية هذه الاتهامات.

في 26 إبريل 1993م في بلدة كوما وجدت السلطات الصينية لافتة على جدار المسجد الرئيسي تقول «بدل تطبيق نظام تحديد النسل ليخرج الصينيون من تركستان الشرقية» وبعد بحث وتفتيش وجدت الحكومة المحلية أن من قام بالكتابة وتعليق اللافتة المذكورة هم تلاميذ في المدرسة الابتدائية، فقبضت عليهم وحاكمتهم وهم أطفال لا يتجاوزون الثانية عشرة من العمر، والأطفال المذكورون والذين لا يزالون في السجن هم:

— عمر عثمان.
— خوجه محمد نور محمد.
— أحمد جان.
— يوسف جان.
— أبو بكر عبد الحكيم.
— عبد الحافظ عبد الحكيم.
— محمد أمين عبد القادر.

وعندما سُئل أحدهم وهو أبو بكر عبد الحكيم عن سبب فعلته أجاب: «لم يأمرني أحد بذلك وإنما فعلته بنفسي لأن أسرتنا كانت تنتظر أن تلد والدتي بنتًا وكنا نود أن نسميها ارزو (الأمل) ولكنها قتلت ساعة مولدها».

وفي 20 إبريل 1993 امتلأ سوق قرية كوك ترك بالصياح والنياح ومصدر ذلك أن 683 من رجال ونساء القرية ويمثلون ثلث سكانها جرى تعقيمهم مدى الحياة وأن 62 حاملًا من 67 امرأة حامل أُجبرن على الإجهاض وقتل جنينهن فقام الجميع بمظاهرة صاخبة في تلك القرية.

وفي 6 يونيه 1995 أجبرت السيدة "مغفرت محمد أمين" على الإجهاض في شهرها السادس رغم أنه لم يكن لها طفل سابق لأنها تزوجت رجلًا لديه طفلين ولم يجد رجاؤها وبكاؤها، وقد ماتت المرأة بعد الولادة بشهر واحد.

أربع دول كبرى تتفق على مصالحها في آسيا

عن الاسوشييتدبرس

الدول الاربع هي الصين واليابان والولايات المتحدة وروسيا وقد كشفت هذه الدول الاربع عن العلاقة الوثيقة بينها من خلال الزيارات ال[illegible] التي تبودلت خلال شهري تشرين الاول وتشرين الثاني/ اكتوبر ونوفمبر ١٩٩٧م. فقد زار جيانغ، رئيس الصين الولايات المتحدة زيارة رسمية كان لها وقع في البلدين. وفي محاضرة القاها في جامعة هارفارد قال لعل بعض الاخطاء كانت قد ارتكبت في معالجة بعض القضايا.

وقد حسب المطلعون انه كان يشير الى حادثة ميدان تيانانمين (١٩٨٩).

وزار رئيس وزراء اليابان هاشيموتويلتسن في سيبيريا حيث قضى الزعيمان يومين في اصطياد السمك والتحادث (بطريقة غير رسمية) في القضايا المتعلقة بالبلدين.

وزار يلتسن بيجنيغ (بكين) لمحادثات وَدية مع جيانغ ورئيس وزرائه. وزار هذا الاخير بعد ذلك اليابان لاجراء محادثات مع رئيس وزرائها.

فما الذي تحقق من هذه الزيارات والمحادثات وغيرها؟

اولا: في الستينات قامت حرب بين السوفيات والصين حول الحدود التي كان طولها يومها نحو الف كيلو متر (جمهوريات اواسط آسيا الحالية كانت جزءا من الاتحاد السوفياتي). اما الان فقد انتهت المحادثات حول الحدود بزوال الخلاف (الحدود الآن قصيرة جدا).

ثانيا: من المشاكل المعلقة بين روسيا واليابان اربع جزر صغيرة (جزر كوريل) هي يابانية، وقد احتلها الاتحاد السوفياتي في اواخر الحرب العالمية الثانية، وترفض روسيا اعادتها الى اليابان. كانت نتيجة زيارة رئيس وزراء اليابان ليلتسن إنهما اتفقا على حل لهذه المشكلة خلال ثلاث سنوات.

ثالثا: قبلت الصين ـ اثناء زيارة جيانغ للولايات المتحدة ـ ان تعدل عن تزويد ايران بالمعلومات الفنية النووية، وفي مقابل ذلك رفع الرئيس كلينتون الحظر عن بيع الصين حاجتها من التكنولوجيا المتفوقة. وقد تحصل الولايات المتحدة على مشاريع صينية تساوي بلايين (مليارات) الدولارات.

رابعا: روسيا منزعجة من توسع الحلف الاطلسي الى الغرب (وبعض الجنوب) منها. لذلك فهي تريد ان ترتبط بدول آسيوية كبرى وتسوي معها خلافاتها.

وصادف ان الصين الان تاخذ بنظرية ربع الاصدقاء والتاثير في المجتمع الدولي باسلوب سلمي لا قتالي.

خامسا: امام الصين مشكلة كبيرة في سيكيانغ. يبلغ عدد سكان سيكيانغ الان نحو ٢٦ مليونا. وقد كان الايغور، السكان الاصليون الاكثرية المطلقة. وكانوا جميعا من المسلمين. لكن الصين درجت، منذ مدة على نقل السكان (الهون) الصينيين الى سيكيانغ بحيث اصبح السكان الايغوريون هم ٥٤ في المائة من مجموع السكان. واذا استمرت الهجرة الهانية فسيصبح الايغور اقلية.

والايغور يطالبون باستقلال بلادهم التي يسمونها باسمها القديم تركستان الشرقية. ولم يكتفوا بالمطالبة السلمية ذلك بان البلاد تتعرض لمظاهرات واصطدامات مع الجيش الصيني. فقد قامت في البلاد بين شباط/فبراير وايلول/سبتمبر (١٩٩٧) نحو اربعين مظاهرة بدءا من الثورة الاولى في مدينة بينغ، وانتهاء بالاخيرة التي كانت الاعنف واسفرت عن ٨٠ قتيلا و٢٠٠ جريح، وقد القى القبض على ٨٠٠ من دعاة الانفصال (يرجح العارفون بالامر ان الامر سينتهي بهم الى الاعدام او السجن لمدة طويلة).

على ان المهم بالنسبة للصين ليست سيكيانغ بالذات فحسب. بل مايقع خلفها من دول آسيا الوسطى، فالصين ترنو الى النفط والمعادن التي تحويها هذه الدول وهي تبني الطرق والسكك الحديدية في مناطقها الغربية لمثل هذه الأمور فقد حصلت على امتياز للنفط في طاجيكستان كما انها ترنو نحو اوزبكستان (حليفة امريكا المفضلة في تلك المنطقة).

على ان هناك امرا آخر يشغل بال الصين ومن ثم حول مناطقها الغربية. ذلك انه في حالة وقوع حرب في بحر الصين الجنوبي، فان موارد النفط القريبة من الصين تنقطع عنها، وعندها تحتاج الصين الى نفط الشرق الاوسط. وسيكيانغ تقع على طريق هذه المنطقة.

لكن السؤال هو: هل يكفي وجود جيش كبير في سيكيانغ لتهدئة الحال نهائيا؟

الحياة ٨٩٧٤ في ١٩٩٨/١/٧

الرياض ١٠٤٩٥

٩٨/٧/١٣

اتهموا بالقتل والسرقة وتهريب المخدرات

إعدام ١٦ شخصاً بإقليم جينجيانغ في الصين

بكين - رويترز:

■ قال مسؤول قضائي امس الاثنين ان الصين اعدمت ١٦ مواطناً في اقليم جينجيانغ الذي تقطنه اغلبية مسلمة بتهمة القتل والسرقة خلال موجة عنف معادية للصين. وقال مسؤول في احدى محاكم اورومكي العاصمة الاقليمية لجينجيانغ خلال اتصال هاتفي ان حكم الاعدام الذي اصدرته محكمة الشعب في اورومكي في فبراير/ شباط من العام الماضي نفذ يوم ٢٩ ديسمبر/ كانون الاول وان المدانين اتهموا بتهم تتفاوت ما بين القتل والسرقة وتهريب المخدرات. وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان اقل من نصف المدانين مسلمين من اليوغور وذكر المسؤول ان ا لمدانين من بينهم عمال ومزارعون ورفض اعطاء مزيد من التفصيلات. وقالت صحيفة جينجيانغ ليجال ديلي في عددها الصادر في الثاني من يناير/ كانون الثاني الذي وصل العاصمة بكين امس الاثنين ان الصين نفذت حكم الاعدام في ١٦ شخصاً في الاقليم المضطرب الذي تقطنه اغلبية مسلمة. وذكرت الصحيفة ان من بين الذين نفذ فيهم حكم الاعدام سبعة افراد يشكلون عصابة اتهمت بقتل ١٣ شخصاً وارتكبت اكثر من عشر سرقات «اذكاء روح الكراهية الطائفية واشاعة الذعر».

واضافت الصحيفة قولها انهم يشيعون الفوضى حتى ينجحوا في تقسيم الوطن الأم. وفي الخامس من فبراير/ شباط الماضي نظم اليوغور المتشددون الداعون للانفصال اضطرابات في مدينة ينينج واعقب ذلك عمليات سلب ونهب.

وبعد ثلاثة اسابيع من الاضطرابات زرع مسلحون قنابل منزلية الصنع في حافلات في العاصمة اورومكي تزامنت مع تشييع جنازة الزعيم الصيني الكبير دينج شياو بينج. وفي الما اتا قال متحدث باسم حركة لليوغور تعيش في المنفى في جمهورية قازاخستان امس الاثنين ان الصين اعدمت ١٣ انفصالياً من اليوغور وتعهد بالنضال من اجل اقامة دولة تركستان الشرقية المستقلة. ويقع اقليم جينجيانغ على الحدود الصينية المشتركة مع الجمهورية السوفياتية السابقة.

وقال محي الدين مخلصي المتحدث باسم الجبهة الثورية الوطنية المتحدة لتركستان الشرقية لرويترز السلطات الصينية اعدمت رمياً بالرصاص ١٣ من اليوغور وطائفة الهان الصينية في اورومكي عاصمة جينجيانغ اواخر الشهر الماضي. واضاف قوله: السلطات الصينية زعمت ان اليوغور متهمين بقتل ١٣ موظفاً مدنياً صينياً احتجاجاً على سياسات بكين القمعية في جينجيانغ وتعهد بمواصلة الكفاح من اجل الاستقلال.

حقائق حول أوضاع المسلمين في المناطق الخاضعة للصين

الكتاب: تركستان الشرقية البلد الاسلامي المنسي.
المؤلف: توختي أون أركين.

الناشر: خاص - ١٩٩٧.

تناولت وكالات الانباء العالمية في الاشهر القليلة الماضية تفاصيل الاضطرابات التي تشهدها المناطق الاسلامية في الشمال الشرقي من الصين الشعبية حيث وقعت مجموعة من الحوادث الدامية بين الاقلية المسلمة المقيمة هناك والسلطات الصينية الشيوعية التي تفرض نوعاً من الحظر على الحريات الدينية في الاقليم الذي أطلق عليه بالصينية اسم «شينجانغ اويغور».

والواقع ان المعلومات المتداولة عن المناطق الاسلامية في الصين قليلة جداً حتى عند المسلمين انفسهم في مناطق اخرى من العالم. ولذلك فان كتاب «تركستان الشرقية البلد الإسلامي المنسي» الذي وضعه توختي اخون اركين، وهو من ابناء المنطقة ولكنه يعيش في المنفى حالياً، يهدف الى تزويد القارئ العربي بالمعلومات المفصلة عن تركستان الشرقية التي تخضع للسيطرة الصينية منذ ٢٠٠ سنة تقريباً.

ويقول المؤلف ان تركستان الشرقية مع تركستان الغربية تشكلان بلاداً واحدة تُعرف باسم تركستان، بيد انها واقعة تحت براثن الاستعمار الروسي والصيني اللذين تصارعا لامتلاكها حوالى ٢٠٠ سنة. واذا كان الجزء الغربي الذي احتله الروس تدريجاً منذ العام ١٨٦٥ قد قسمه الشيوعيون السوفيات الى خمس جمهوريات قبلية في العام ١٩٢٢ (وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي استقلت تحت اسماء اوزبكستان وقازاقستان وقرغزستان وتركمانستان وطاجيكستان)، فان الجزء الشرقي قد احتله الصينيون في العام ١٨٧٦ واطلق عليه الشيوعيون لاحقاً اسم «شينجانغ اويغور».

وتقع تركستان الشرقية في قلب آسيا الوسطى وتحدها من الشمال منغوليا وروسيا الاتحادية ومن الغرب قازاقستان وطاجيكستان وافغانستان ومن الجنوب باكستان وكشمير والتبت ومن الشرق الصين. وتبلغ مساحتها حوالى ١,٨ مليون كلم مربع، ولا يوجد احصاء رسمي لعدد سكانها ويتراوح الرقم بين ٩ و٢٥ مليوناً وان كانت التقديرات الرسمية تقف عند الرقم ١٥ مليوناً. والمسلمون هناك يستعملون الاويغورية والقازاقية والقرغيزية وهي لهجات محلية تنتمي الى اللغة التركية، وهم يستخدمون الحرف العربي في كتابتها، اما اللغة الرسمية فهي الصينية بالطبع.

ويقول المؤلف انه بعد ان تم الفتح الاسلامي لبلاد فارس وخراسان، قام العرب باتمام فتح بلاد ما وراء النهر سنة ٩٤هـ، ثم اتجه الجيش العربي المسلم بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي نحو الشرق حتى وصل الى كاشغر عاصمة تركستان الشرقية وفتحها سنة ٩٥هـ. وفي سنة ٢٣٢هـ، في العصر العباسي، دخل الخاقان سلطان ستوف بغراخان (مؤسس الدولة القاراخانية) في الاسلام وتبعه ابناؤه وكبار رجال الدولة. ومنذ ذلك اليوم اصبح الاسلام ديناً رسمياً في تركستان وتمت ترجمة معاني القران الكريم واقيمت المساجد بدل المعابد، وتم بناء ٣٠٠ مسجد في مدينة كاشغر وحدها.

اما في العصور الحديثة، فان المانشور وهم حكام الصين غزوا تركستان الشرقية في العام ١٧٥٩ فجرت معارك طاحنة ادت الى إحكام سيطرتهم على البلاد التي فقدت حوالى مليون ضحية. ومع ذلك شهدت تلك الفترة ثورات عدة ابرزها تلك التي حدثت في العام ١٨٦٣ عندما نجح الشعب التركستاني بطرد الغزاة المانشوريين والصينيين وتشكيل دولة وطنية مستقلة برئاسة يعقوب بك دامت ١٦ عاماً. لكن تخوف البريطانيين من التوسع الروسي القيصري في آسيا الوسطى، خصوصاً بعد ان احتل الروس الجزء الشمالي من تركستان الشرقية، دفعهم الى مساعدة الصينيين على اعادة احتلال تركستان الشرقية فدخلتها القوات الصينية بقيادة الجنرال زو زونغ العام ١٨٧٦. وبعد ذلك الغت الصين الحكم العسكري لتركستان الشرقية والحقتها بالصين تحت اسم سينكيانغ او شينجانغ في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٨٤.

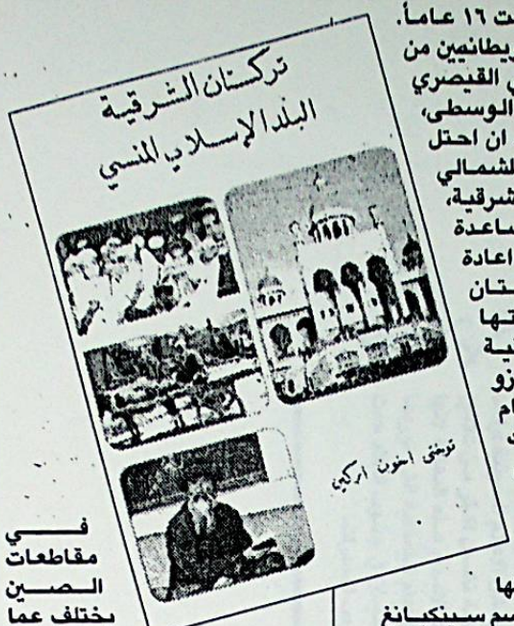

لكن الثورات ضد الحكم الصيني استمرت، واحرز المسلمون التركستانيون نجاحاً باهراً بتشكيل الحكومة الوطنية الاولى في كاشغر العام ١٩٣٣ والثانية في غولجة العام ١٩٤٤. لكن الاتحاد السوفياتي الذي لم يشأ ان يرى دولة اسلامية مستقلة قرب مستعمراته في آسيا الوسطى قدم المساعدات العسكرية الى الصين لمحاربة المسلمين وانهاء دولتهم الفتية.

وعندما سقطت حكومة الصين الوطنية (الكومنتانغ) التي يرأسها الجنرال جيانغ كاي شك في ايدي الشيوعيين الذين يتزعمهم ماو تسي تونغ، سقطت ايضاً تركستان في ايدي الشيوعيين الذين دخلوها في العام ١٩٤٨. ومع ان القوات الصينية التي كانت ترابط في تركستان الشرقية استسلمت سلماً الى الشيوعيين، فان الشعب التركستاني المسلم ظل يقاوم النظام الشيوعي حتى الآن.

ويكشف المؤلف ان الحكومة الصينية تعامل المسلمين بمعيارين، فما توفره للمسلمين في مقاطعات الصين يختلف عما هو موجود في تركستان. وما يتمتع به مسلمو قومية خوي الصينية يختلف عما يمارسه مسلمو القومية التركية من الاويغور والقازاق والقرغيز... علاوة على ذلك فالمسلمون الصينيون لهم حق اصدار صحف ومجلات اسلامية مثلما هو حاصل في بكين وكانسو وينجوان ولهم حرية نشر الكتاب الاسلامي. بينما المسلمون التركستانيون (وهم لا يقلّون عدداً عن اخوانهم الصينيين) لا يحظون بهذه الحرية.

ويتضمن الكتاب مجموعة من المقالات المتفرقة التي يبدو انها كتبت في مناسبات مختلفة منها: عنوان الحملة الصينية الجديدة ضد مسلمي تركستان الشرقية، حقيقة الحرية الدينية في الصين الشعبية، محاربة بيوت الله، مسجد بارين والحركة الاسلامية في تركستان الشرقية، تحديد النسل والسياسة السكانية في تركستان، سياسة الصين القومية نحو مسلمي تركستان، عمليات الاستيطان الصيني في تركستان الشرقية، وغيرها الكثير.

جريدة الحياة ١٢٧٣٦ ن ١٤/ ١/ ١٩٩٨

بكين تعدم ٨٩ مجرما قبل بدء رأس السنة الصينية

بكين /اف ب

ذكرت صحيفة "شينغهوو شيباو" امس السبت ان ٨٩ من مجرمي الحق العام اعدموا مؤخرا في بكين في ١٢ دفعة بهدف تامين الهدوء للسكان قبل بدء السنة الصينية الجديدة . واضافت الصحيفة ان هؤلاء الاشخاص اعدموا بموجب احكام صدرت عن محاكم في بكين في اطار ٣٣ قضية سطو مسلح وقتل والتسبب بجروح عمدا. ورات ان عمليات الاعدام هذه تشكل ضمانة يقدمها قضاء بكين على كل المستويات ليؤمن لسكان بكين الاستقرار والهدوء في رأس السنة الصينية . واوضحت الصحيفة ان اربعة من المحكومين بالاعدام نفذ فيهم الحكم في اطار قضية واحدة لقتل وسطو مسلح وحيازة اسلحة نارية وديناميت .

وكانت منظمة العفو الدولية ذكرت في آب/اغسطس الماضي ان احكاما بالاعدام كانت تصدر بمعدل ١٧ شخصا يوميا في ١٩٩٦ في الصين أي أكثر من ٦١٠٠ شخص. ومن هؤلاء نفذت احكام الاعدام ب٤٣٦٧ شخصا حسبما ذكرت المنظمة نفسها . لكن الحصيلة التي نشرتها الصحيفة اليوم تتجاوز الى حد كبير الارقام التي تنشرها الصحف الصينية بشكل عام. ونادرا ما تنشر وسائل الاعلام الصينية ارقاما تتعلق بعمليات اعدام جماعية تشمل اكثر من ثلاثين شخصا . كما اثارت عمليات الاعدام هذه الدهشة لانها جرت في بكين اذ ان عمليات الاعدام الجماعية التي توردها الصحف تجري في معظم الاحيان في جنوب البلاد حيث يسجل عدد كبير من قضايا تهريب المخدرات.

اعدام ١١ مسلماً في شمال غربي الصين

● بكين - أ ف ب - نفذ حكم الاعدام الاسبوع الماضي بحق أحد عشر انفصالياً في منطقة شينغيانغ التي تتمتع بالحكم الذاتي في شمال غربي الصين والتي تشهد توتراً بين الغالبية الاويغورية وأقلية الهان الصينية.

وأفادت صحيفة «شينغيانغ»، التي وصلت نسخ منها أمس الثلثاء الى بكين، ان محكمة في المنطقة دانت في العشرين من الشهر الجاري عبدالسلام قاهر مع عشرة آخرين بتهمة «تجاهل قوانين البلاد وتهديد أمنه والقيام بدعاية هدامة».

كما دين المتهمون بارتكاب سلسلة من الاعتداءات الارهابية في السادس والعشرين والثامن والعشرين من حزيران (يونيو) الماضي، خصوصاً «اغتيال مسؤولين محليين وقتل أشخاص ابرياء وحرق سيارات شرطة».

وأضافت الصحيفة ان «هذه الاعمال هددت المجتمع وكانت لها عواقب وخيمة».

ومثل ٤٥ شخصاً أمام المحكمة التي حكمت أيضاً بإعدام ثلاثة أشخاص آخرين مع وقف التنفيذ وبالسجن على ٢٧ شخصاً بعضهم مؤبد. وأوضحت الصحيفة أن أربعة آخرين، اطلق سراحهم.

الحياة ٢٧٥٠ في ١٩٩٧/١/٢٨

كازاخستان: استخبارات خاصة لمكافحة "تصدير الارهاب" من الصين وافغانستان

■ الما آتا - رويترز - اعلنت كازاخستان امس انها انشات جهاز استخبارات خاصاً للمساعدة في مكافحة الارهاب والتطرف الديني والمد المتصاعد للجريمة المنظمة في منطقة آسيا الوسطى.

وقال رئيس الجهاز جينيس ريسباييف ان اعمال وكالة «بارلو» (الاستخبارات باللغة المحلية) ستتركز على التهديدات الخارجية لأمن البلاد.

وأضاف في مؤتمر صحافي في الما آتا: «سنجمع معلومات من الخارج وننقلها إلى لجنة الامن القومي وغيرها من اجهزة الدولة. وستكون اللجنة مسؤولة عن مراقبة الامن الداخلي».

وشهدت كازاخستان الغنية بالنفط والموارد الطبيعية زيادة كبيرة في الجرائم الاقتصادية وتهريب المخدرات والاسلحة منذ استقلت عن الاتحاد السوفيتي السابق عام ١٩٩١.

وتابع ريسباييف ان «الجرائم الاقتصادية بانواعها، من اكبر الاخطار على أمننا القومي».

واشار إلى ان كازاخستان تراقب عن كثب الاحداث في افغانستان الحرب حيث تسيطر حركة «طالبان» المتشددة على ثلثي البلاد.

واعربت كازاخستان عن قلقها من ان تحاول طالبان تصدير مفاهيمها الى المنطقة باسرها. وأثارت هذه النقطة مخاوف روسيا وبقية دول آسيا الوسطى.

وتناول ريسباييف الاضطرابات المتواصلة في اقليم شينغيانغ الصيني الذي يغلب المسلمون على سكانه والمتاخم لكازاخستان. وفي الاسابيع الاخيرة اعدمت الصين نحو ٣٠ شخصاً بتهمة اثارة اضطرابات وارتكاب جرائم قتل.

والمسلمون الـ «يوغور» سكان اقليم شينغيانغ لهم روابط عرقية ولغوية مع الكازاخستانيين.

ولكن ريسباييف اكد ان بلاده لا تؤيد الحركة الانفصالية لـ «يوغور». واضاف «نأمل ونعتقد ان القيادة الصينية ستجد وسيلة سلمية لحل مشاكل شينغيانغ من خلال بناء اقتصاد الاقليم».

وتسعى الما آتا لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع الصين التي يتوقع ان تصبح مستهلكاً مهماً للنفط والغاز المنتج في كازاخستان. وأشار ريسباييف إلى ان بلاده تتعاون مع أجهزة الاستخبارات في الدول الاخرى ولا سيما روسيا.

الصين

وفد «ديني» أمريكي يزور الصين للبحث في مسألة الحرية الدينية

واشنطن ـ أ.ف.ب:

■ أعلن البيت الأبيض أن الرئيس بيل كلينتون استقبل أول من أمس لفترة قصيرة ثلاثة من كبار رجال الدين الأمريكيين سيتوجهون الاسبوع المقبل إلى الصين لبحث مسألة التعديات على الحريات الدينية في هذا البلد.

وقال مسؤول أمريكي لوكالة «فرانس برس» إن كلينتون كرر تأييده وحماسه للمهمة التي سيقومون بها».

ودامت المقابلة حوالي ربع ساعة كما التقى رجال الدين الثلاثة مستشار الرئيس كلينتون لشؤون الأمن القومي ساندي بيرغر.

ورجال الدين الثلاثة هم الحاخام ارثور شنييـر، واسقف نيورآك (بالقرب من نيويورك) تيودور ماك كاريك، ورئيس الجمعية الوطنية للانجيليين القس دون ارغي.

ومن المقرر أن يتوجه الوفد إلى الصين الأحد المقبل وسوف يزور بكين وشنغهاي ونانجينغ وهونغ كونغ والتيبت.

وينوي الوفد مقابلة مسؤولين في النظام الشيوعي الصيني وزعماء دينيين يمثلون كل الطوائف.

وكان تقرر مبدأ القيام بهذه الزيارة خلال القمة الصينية ـ الأمريكية التي عقدت في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي بين كلينتون ونظيره الصيني جيانغ زيمين.

وأضاف المسؤول الأمريكي أن كون الصينيين على استعداد لاستقبال هذا الوفد والتحدث إليه مؤشر للجدية التي يوليها الصينيون للمسائل التي نثيرها.

الرياض ١٠٩٧ ٩٨/٤/٥

الندوة ١١٩٤٢ في ٩٨/٤/١٦

بكين: ٣٦ قتيلاً وجريحاً بانفجار في حافلة وسط الصين

بكين - رويتر: قالت صحيفة (جوانجو) امس الاحد ان الشرطة الصينية تشتبه بأن الانفجار الذي وقع بحافلة في مدينة (ووهان) بوسط الصين يوم السبت كان سببه قنبلة.

وقالت الصحيفة ان ١٦ شخصا قتلوا في الحال و ٣٠ جرحوا في الانفجار الذي وقع على مداخل جسر (يانجتسي) ولم تقل هل توفى أحد من المصابين بعد نقلهم الى المستشفى.

وأفادت جماعة لحقوق الانسان مقرها هونج كونج ان ٣٠ شخصا على الاقل لقوا حتفهم في انفجار القنبلة الزمنية.

وقال المركز الاعلامي لحقوق الانسان والحركة الديمقراطية بالصين ان القنبلة كان من المقصود ان تنفجر حينما تصل الحافلة وسط الجسر الممتد فوق أكبر أنهار الصين لكن يبدو ان جهاز التوقيت تعطل.

ولزم المسئولون الصمت عن الانفجار الذي هز المدينة الصناعية قبل خمسة أيام من احتفال البلاد بذكرى مرور عام على وفاة دينج شياو بينج.

البلاد ١٥٢٠٧ في ٩٨/٤/١٦

(16) قتيلاً حصيلة انفجار الحافلة في الصين

بكين / من ا. ف. ب

لقي ستة عشر شخصا مصرعهم واصيب 30 اخرون بجروح في انفجار وقع بحافلة في ووهان «اقليم هوباي. وسط» كما اعلنت امس الاحد وكالة انباء الصين الجديدة مقدمة بذلك حصيلة اقل بكثير من الحصيلة التي تحدثت عن مصرع 50 شخصا. واضافت الوكالة أن الشرطة تحقق في مصدر انفجار يوم السبت في احد احياء مدينة ووهان التي يقطنها خمسة ملايين نسمة. الا ان شهودا اعتبروا ان الانفجار اوقع على الارجح خمسين قتيلا واكدوا ان النيران التهمت الحافلة. وقال احد الشهود لوكالة فرانس برس ان قنبلة انفجرت في الحافلة بينما كانت تدخل حي هانيانغ في غرب ووهان. وتضررت في الانفجار سيارات اخرى ومساكن قريبة من مكان وقوعه، واصيب مواطنون في دائرة يتراوح شعاعها بين 30 و40 مترا. ورفضت السلطات المحلية تقديم اي تكهنات حول سبب الانفجار لكنها اكدت ان جميع قوات الشرطة في المدينة وضعت في حال تأهب. وذكر سكان في ووهان اتصلت بهم هيئة للدفاع عن حقوق الانسان في هونغ كونغ ان الانفجار هو اعتداء بالقنابل نفذه اما عمال مسرحون او انفصاليون من الاويغوريين من منطقة كسينجيانغ. لكن معلومات غالبا ما تصل الى بكين تفيد بان نقل المواد الخطرة يكون في كثير من الاحيان سبب الانفجارات القاتلة، وخلافا للحظر الرسمي يعمد الفلاحون احيانا الى نقل متفجرات مخصصة للاعمال الزراعية في الحافلات.

الصين تحاول وضع حد لحالة الفقر في اقليم شينكيانغ

● بكين – رويترز – ذكرت وكالة «شينخوا» الصينية للأنباء أمس الأربعاء ان برامج الحد من الفقر في اقليم شينكيانغ رفعت ٤٢٠ ألف شخص فوق خط الفقر في العام الماضي.

وتحدد السلطات الصينية خط الفقر بحوالي ٦٠ دولاراً في العام.

وأضافت الوكالة ان البرامج التي تشمل دعم واعفاءات ضريبية وتدريب المزارعين والرعاة زادت الدخل الى أكثر من ألف يوان لأكثر من ٩٠ ألف أسرة فقيرة في الاقليم الذي تقطنه غالبية مسلمة.

وانفقت حكومة الاقليم بليون يوان العام الماضي على مشروعات زراعية وحيوانية ومشروعات الغابات والصناعات الزراعية. ومع ذلك ما زال نحو ٧٠٠ ألف من سكان شينكيانغ يحصلون على أقل من ٦٥٠ يواناً سنوياً.

ويتعرض سكان الاقليم البالغ عددهم ١٦ مليون نسمة لموجات متقطعة من أعمال العنف والتفجيرات ومحاولات اغتيال المسؤولين الموالين لبكين والرموز الدينية.

الحياة ١٢٧٧٨ في ٦/٢/١٩٩٨

استمرار الإعدام فى تركستان الشرقية

آلماتى - جهان

□ عقد المجلس السياسى لجمعيات استقلال مقاطعة سنجان اويغور (تركستان الشرقية) التى تتمتع بالحكم الذاتى ضمن الصين الشعبية مؤخرا مؤتمرا صحفيا فى العاصمة القازاغستانية آلماتى ندد فيه بأعمال القمع والانصهار القومى الجارى ضد المواطنين الأتراك القاطنين هناك.

ودعا رئيس المجلس السياسى «قهرمان خوجامبردى» المجالس البرلمانية ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان لممارسة الضغط على السلطات الصينية لوقف هذه الأعمال اللا إنسانية وأعاد إلى الأذهان القمع الدموى الذى مارسته السلطات الصينية ضد المتظاهرين الاويغور بمدينة قولجة يومى 5-6 من عام 1997م الماضى وتنفيذها حكم الإعدام بعد ذلك بحق أكثر من 300 مواطن بتهمة المشاركة فى التظاهرة السلمية المذكورة. وأفاد «خوجامبردى» فى تصريح أنه من الصعوبة بمكان الحصول على معلومات عاجلة عن الأوضاع فى تركستان الشرقية المحتلة وأضاف ان المعلومات المتوفرة لديهم تشير إلى استمرار السلطات الصينية فى تنفيذ أحكام الإعدام هناك وإلى مصرع قرابة 400 من مواطنى المنطقة فوق منصات الإعدام خلال الفترة بين شهرى فبراير 1997و1998م وذلك بجانب أكثر من 76 ألف شخص مازالوا رهن الاعتقال فى السجون الصينية. ■

جريدة المسلمون ٦٨٢ ١٩٩٨/٢/٢٨

هديتك مع العدد براهم الايمان

الوعي الإسلامي

إسلامية شهرية جامعة

إعداد :عبدالمنعم أحمد

عشرات الملايين من المسلمين الصينيين يعيشون في عزلة عن إخوانهم في العالم الإسلامي، وبين الحين والآخر تنشر الصحافة الأجنبية بعض المعلومات عن أوضاع هؤلاء المسلمين فيتلقفها مسلمو الخارج ليتعرفوا على حقيقة الأوضاع الداخلية لهذه الأقلية المسلمة التي تعيش وسط أكثر من مليار نسمة من البشر.... صحيفة الأوبزرفر نشرت في يناير الماضي مقالاً عن مشكلة الصين الإسلامية جاء فيه:

المسلمون في الصين

في منتصف الصباح كانت هناك ثلاث شاحنات تسير ببطء عبر الشوارع وهي تحمل سجناء وهم واقفون على سطحها، ثلاثة في كل منها، يحيط بهم الجنود، وقد كتب على جانب المركبات بالأحرف الصينية: «هؤلاء إرهابيون، انفصاليون، حكم عليهم بالإعدام».

وقال إبراهيم بارات الشاعر الذي شهد المنظر في مدينة غولجا الواقعة في شمال غرب الصين: لقد أطلقوا عليهم الرصاص ولم يعيدوا جثثهم البتة إلى ذويهم، لقد دفنوا، بل ربما أحرقوا، وفي المساء وبعد الإعدامات، أقامت السلطات الصينية احتفالات أطلقت فيها الألعاب النارية.

والأجانب مازال محظوراً عليهم زيارة غولجا إلا تحت إشراف

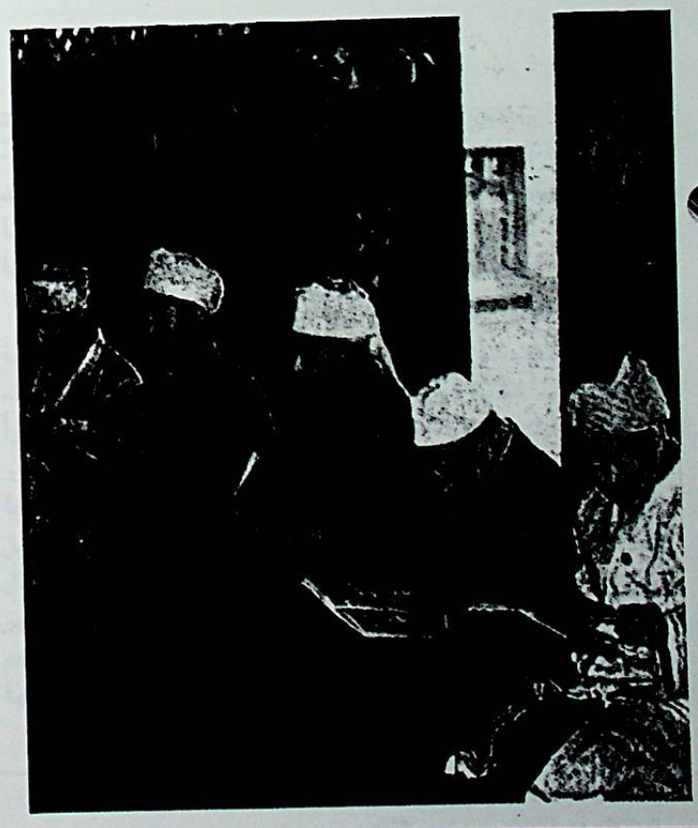

السلطات، وذلك بعد نحو عشرة أشهر من الاضطرابات العرقية الدموية التي وقعت هناك والتي راح ضحيتها العديد من الناس.

وتقع غولجا في مقاطعة زين جيانغ التي تعني «الآفاق الجديدة» غير أن أفق الصين الجديد هذا إنما هو الوطن القديم للإيغور، وهم قوم مسلمون يتحدثون التركية، ويقولون إن تاريخهم القديم يعود إلى آلاف السنين في الماضي، ويتهم الإيغور الذين يعيشون في جو من الحرية النسبية في كازاخستان المجاورة للصين بالقيام باعتقالات جماعية، وإعدامات وأعمال تعذيب، عشوائية ضمن حملة شرسة تهدف إلى قمع المعارضة التي يبديها المواطنون الذين ظلوا يعانون من التمييز عقوداً عدة.

غير أن الصين تقول إن الاضطرابات التي وقعت في غولجا وأعقبتها أعمال عنف، وإلقاء القنابل على الحافلات في مناطق أخرى منها زين جيانغ وبكين، تعتبر أعمالاً إجرامية نفذت بإيعاز من جماعة إسلامية راديكالية تعمل ضمن المواطنين الإيغور يطلق عليها اسم «حزب الله».

وسواء أكانت هناك مقاومة إيغورية منظمة أم لا، فإن التوتر السائد في زين جيانغ أصبح يؤرق الحكومة الصينية التي تخشى أن تؤول الأمور إلى ما آلت إليه الأحوال في الاتحاد السوفييتي الذي تفكك بين ليلة وضحاها على أيدي القوى الانفصالية، وهذه الكوابيس لن تجعل الصين حريصة على تبني الديموقراطية.

تطلعات دفينة

فالبروز المفاجئ لجمهوريات تركية سوفيتية سابقة إلى الغرب من موطن الإيغور التقليدي، مثل كازاخستان، وأذربيجان، أدى إلى إثارة تطلعات الإيغور، كما قاد إلى إصابتهم بالإحباط فآخر مرة كان للإيغور دولة إلا أنها لم تعمر طويلاً ولم تستمر دولة تركستان الشرقية أكثر من خمسة أعوام حيث قامت في الفترة ما بين الأعوام ١٩٤٤م و ١٩٤٩م.

ويقول عزة كين إبراهيموف، ابن آخر الاحياء من أعضاء حكومة تركستان الشرقية، «لقد علمنا الآخرين ذات يوم كيف يقيمون الدول،

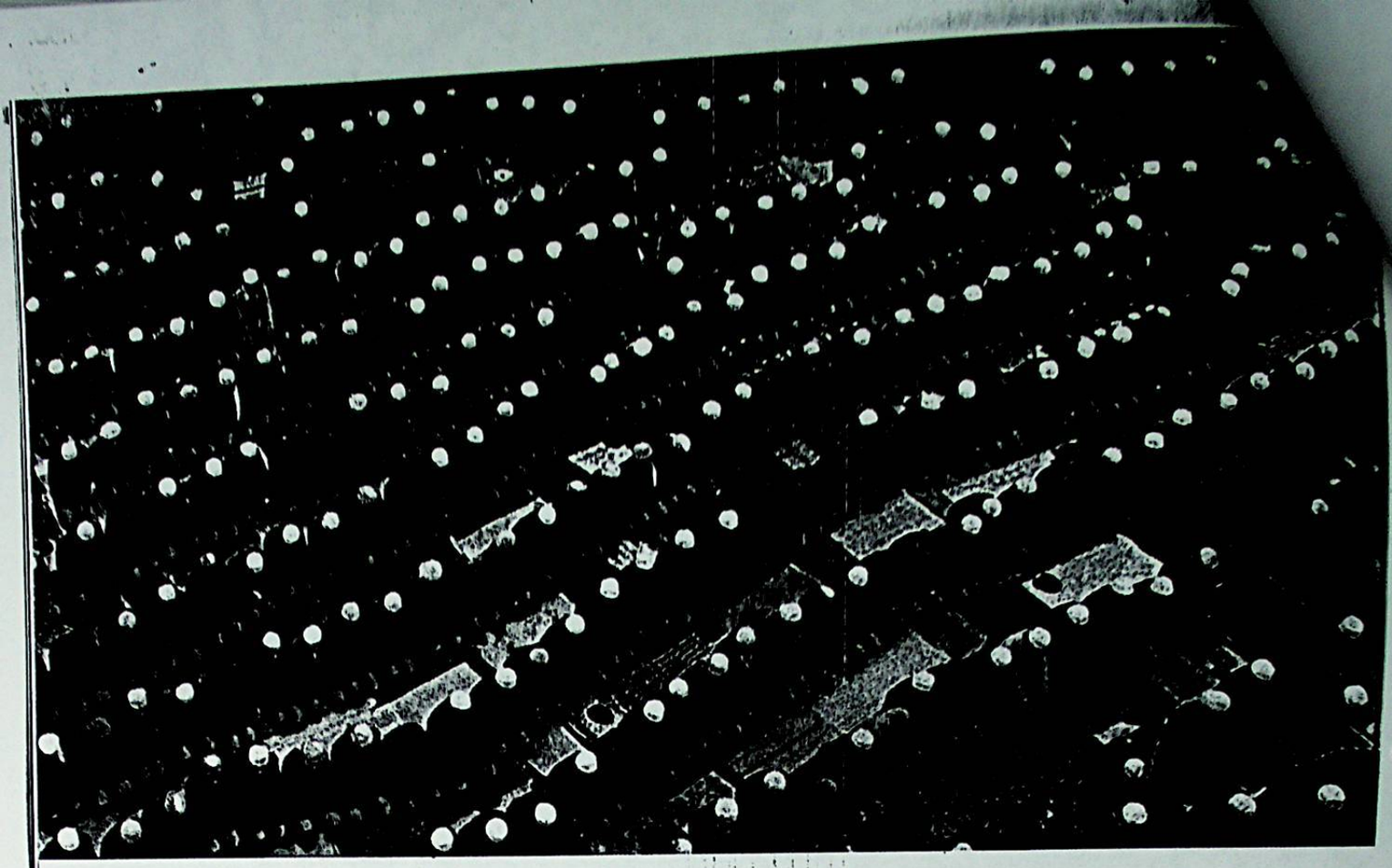

كما كنا نحفر القنوات، ونبني المدن قبل ألف ونصف ألف عام مضت، وها نحن الآن نعيش من دون دولة ننتمي إليها أو علم خاص بنا».

وكان جوزيف ستالين وماوتسي تونغ قد اتفقا على أن تضم الصين تركستان الشرقية، وتحولها إلى مقاطعة زين جيانغ في العام ١٩٤٩م، ويعتقد الايغور أن ستالين هو الذي خطط لعملية سقوط الطائرة التي كانت تقل وفد حكومة تركستان الشرقية الذي كان يحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه من استقلال البلاد، بعد تحطم الآمال.

موقع للتجارب النووية

ومنذ أن تولت الصين إدارة شؤون مقاطعة زين جيانغ، ظلت تستخدمها كموقع رئيسي لإجراء التجارب على الأسلحة النووية، ويقول المواطنون الايغور إن الآلاف من السجناء من بني جلدتهم قد استخدموا كحيوانات تجارب لقياس مدى تأثير الإشعاعات، كما قامت السلطات الصينية بنقل الملايين من المستوطنين الصينيين لها من شرق البلاد وتوطينهم في زين جيانغ.

وهناك شريط فيديو يجري تداوله في الماآتا سجل من محطة تلفزيون محلية في غولجا صور بعد وقوع أعمال العنف، والاضطرابات، يعرض مشاهد اختصرها مقص الرقيب اختصاراً كثيراً للمواجهات التي وقعت، ظهر فيها الآلاف من المواطنين الايغور الغاضبين في مسيرات احتجاج يحملون لافتات عليها شعارات دينية إسلامية، وجثث لمواطنين صينيين وجرحى ملقون على جانب الطريق بجانب دراجاتهم المحطمة، وقد غطت وجوههم الدماء، كما ظهر رجال الشرطة المسلحون بالهراوات والبنادق الأتوماتيكية، ولم يظهر الشريط قتلى من الايغور، ولا من رجال الشرطة الصينيين الذين زعم أنهم سلطوا خراطيم الماء على المتظاهرين في ظروف وصلت فيها درجة الحرارة إلى ما تحت الصفر.

وبالرغم من أن شريط الفيديو هذا الذي صورته الأجهزة الأمنية يركز على من يزعم أنهم قادة التمرد، الذين تم إعدامهم رمياً بالرصاص في ما بعد، إلا أنه لا تبدو هناك أي بوادر تدل على أن الاضطرابات لم تكن سوى ردة فعل تلقائية، قام بها شباب الايغور الغاضب العاطل عن العمل احتجاجاً على عمليات الاعتقال العشوائي لبني جلدتهم ممن كانوا يحتفلون بقدوم شهر رمضان.

شعب مقاتل

غير أن للإيغور تقاليد قتالية فهم مثل الشيشان شعارهم الذئب، ويدعون أنهم الدولة الوحيدة التي هزمت الإسكندر الأكبر.

وفي مارس الماضي تحدث أحد الانفصاليين الشباب في الماآتا عن مجموعة تطلق على نفسها اسم حزب تحرير الايغور أن الحزب لديه شبكة من المقاتلين موزعين في جميع أرجاء زين جيانغ، وقال إن قائدها ضابط هارب من الخدمة في الأربعينات من العمر.

كما كشف أحد الثوار الايغور ممن يعيشون في الماآتا وهو يزبيك مخلصي من الجبهة القومية الثورية الموحدة عن وجود مقرات عسكرية سرية تدعي شرارة الوطن الأم يقودها الكولونيل عبدالغفار شاكيار، الذي يُقال إنه نفذ الهجوم الذي وقع في العام ١٩٩٣ ضد موقع التجارب النووية في لوب نور.

غير أنه لا يعتقد الكثيرون أن حركة المقاومة الايغورية يمكن أن تحقق النجاح ما لم تحدث أزمة في مركز السلطة الصينية، ويقول إسماعيلوف: «إننا نواجه قوة ضخمة للغاية، وأنه ما لم تشهد الصين مصير الاتحاد السوفييتي، فإن زين جيانغ، والتبت ومنغوليا الداخلية لن تحقق ما تتطلع إليه». ■

الأقليات الإسلامية والدور الإسلامي المفقود

٤٠٠ مليون مسلم يعيشون أقليات إسلامية بين الفقر والجهل والمرض

يقدر عدد الجماعات والأقليات المسلمة في العالم بـ 400 مليون نسمة من بين مليار و300 ألف مسلم في العالم، وهذا الثلث يعاني من العديد من المشكلات والأوجاع والآلام، وفي هذا التقرير الذي أعدته منظمة المؤتمر الإسلامي رصد لأوضاع الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم.

ففي إفريقيا: تعاني الجماعات والأقليات المسلمة التي تبلغ 74 مليون نسمة من الفقر والجهل والمجاعة وتفشي الأوبئة، وفي ظل هذه الظروف تنتشر الجماعات التنصيرية تحت ستار الخدمات الإنسانية والمشاريع الإنمائية والمعونات المادية للأمم المتحدة والدول الغربية؛ لتنفث سمومها بين المسلمين مستغلة هذه الأوضاع الاقتصادية السيئة، وهذا الواقع المؤلم والمرير؛ كما هو الحال في أثيوبيا وكينيا وجنوب السودان ونيجيريا وأوغندا ورواندا وبوروندي وغيرها.

والجدير بالذكر أن هذا التنصير لم يعد تنصيرًا سلميًا يناقش بالرأي والحجة، كما لم يعد مجاله البيئات الوثنية، بل أصبح تحديًا للإسلام من خلال محاولات جادة، مبرمجة ومدعمة تدعيمًا لا حدود له لتنصير المسلمين إلى حد أن تزعم دائرة التنصير في الفاتيكان أنها حددت زمنًا هو نهاية القرن العشرين لتصبح قارة إفريقيا، (القارة التي استحقت عن جدارة لقب القارة المسلمة) قارة نصرانية.

وللتدليل على هذا الخطر العاصف، يكفي أن نشير إلى أن مجموع الإعانات التي وزعتها دائرة تنصير الشعوب في الفاتيكان بلغ 1986م (120) مليون دولار أي بواقع (10) ملايين دولار شهريًا، كما أن التبرعات المالية التي قدمتها الشركات الصناعية والتجارية وغيرها في الولايات المتحدة لمؤسسات ما يسمى عندهم بالعمل الخيري (وهذه المؤسسات تتستر وراءها في الحقيقة دوائر التنصير العالمية المختلفة) بلغت ما قيمته (120) إلى (150) بليون دولار سنويًا عدا التبرعات العينية كأجهزة الكومبيوتر والملابس والمعدات والمواد الغذائية والأدوية وبناء المستوصفات والمستشفيات ودور العجزة والأيتام ودفع تكاليف الإدارة والتشغيل لفترات طويلة.

وهذه الدوائر التنصيرية تستعمل في سبيل تحقيق مخططاتها وأهدافها كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة بدءًا بالتشكيك في مصدر القرآن والهجوم على شخص الرسول صلوات الله وسلامه عليه وإهانة أزواجه الطاهرات وخلفائه الراشدين، وهذه الدوائر تشجع كل من يقوم بذلك وتسانده ماديًا ومعنويًا، بل وتصل غطرسة مهندسي هذه الدوائر التنصيرية إلى العمل على أن يقوم بعض قادة ومسؤولي الدول الغربية وبعض المنظمات والمؤسسات الثقافية والعلمية فيها باستقبال هؤلاء المشككين استقبالًا رسميًا ومنحهم أعلى الجوائز العلمية تحديًا لمشاعر المسلمين والرأي العام الإسلامي، ومنظماته الإسلامية وعلى رأسها منظمة المؤتمر الإسلامي.

وفي آسيا: حيث تسكن أكثرية مسلمي العالم وبها أكبر الجماعات والأقليات الإسلامية حيث يبلغ عددها (278) مليون نسمة، فإن المشكلة تبدو أكثر إيلامًا، فإلى جانب كل تلك الأمراض التي ذكرناها سابقًا، فإن شعوبًا إسلامية بكاملها تتعرض للإبادة ومحو هويتها الإسلامية وتدمير معتقداتها ومقدساتها وخاصة المساجد، ووصل الأمر إلى حد سلب صفة المواطنة عنهم مما يعد انتهاكًا صريحًا وواضحًا وصارخًا لكافة الأعراف والقوانين والمواثيق الدولية ولكل القيم التي ارتضتها الأمم المتحدة، وهذا هو الشأن في الهند والصين واتحاد ميانمار "بورما" وسيريلانكا وتايلاند وكمبوديا والفلبين وجامو وكشمير وغيرها.

أوضاع متفاوتة

يمثل المسلمون في الهند ثلث عدد الجماعات والأقليات المسلمة في العالم (حوالي 120 مليون مسلم)، ويعاني المسلمون أنواعًا عديدة من المعاناة، ولعل أهمها نزعة التشدد الهندوسي التي تبنتها منظمات وأحزاب هندوسية متطرفة هدفها حرمان المسلمين من ممارسة شعائرهم الدينية بتدمير المساجد الخاصة بهم خاصة تلك التي يرجع بناؤها إلى قرون عدة مثل المسجد البابري التاريخي الذي يرجع إلى القرن 14 الميلادي، الذي تم تدميره في 6 ديسمبر 1992م، ولا تزال حكومة الهند تماطل في تنفيذ ما وعدت به حول إعادة بناء هذا المسجد في مكانه التاريخي بالرغم من النداءات المتكررة من منظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات العالمية والرأي العام الإسلامي.

كما تعاني الأقلية المسلمة في شبه الجزيرة الهندية من مشكلة جديدة تتمثل في قرار أصدرته محكمة الاستئناف الهندية بتطبيق القانون المدني الموحد على جميع سكان الهند بما فيهم المسلمون، وقد أحدث هذا القرار ردود فعل غاضبة بين المسلمين في الهند، ومطلوب من الحكومة الهندية ضرورة مراعاة مشاعر المسلمين خاصة فيما يتعلق بدينهم وثقافتهم وحضارتهم وعدم تنفيذ هذا القانون عليهم.

وفي الفلبين: فإنه بعد تعرض المسلمين، -وخاصة في الجنوب-، لحرب إبادة جماعية اتسمت بالعنف والوحشية، فإن بادرة أمل تلوح في الأفق اليوم لتنفيذ اتفاق طرابلس لعام 1976م، الذي يمنح المسلمين الحكم الذاتي في ثلاثة عشر إقليمًا في الجنوب، وهذه البادرة تتمثل في استئناف المفاوضات بين الحكومة الفلبينية والجبهة الوطنية لتحرير مورو حيث عقدت -إلى الآن- جولتان من المفاوضات في جاكرتا عاصمة جمهورية أندونيسيا تم فيها الاتفاق على حوالي 90% من المسائل الخلافية، وبفضل الله (عز وجل) ثم بجهود منظمة المؤتمر الإسلامي تم التوصل إلى صيغة سلمية بوضع حد للحرب في الفلبين بين المسلمين والحكومة.

وفي كشمير المغتصبة: يتعرض المسلمون (وهم الأكثرية في هذا الإقليم الإسلامي) إلى أنواع عديدة من الاعتداءات والممارسات غير القانونية وغير الإنسانية لا لسبب سوى لمطالبتهم بحق تقرير المصير الذي كفلته لهم قرارات الأمم المتحدة.

وفي سيريلانكا: يتعرض المسلمون لمذابح متواصلة على أيدي القوات الحكومية من جانب وعلى أيدي قوات نمور التاميل الانفصالية التي تسعى لإقامة دولة مستقلة من جانب آخر.

وفي كمبوديا: أباد الشيوعيون أكثر من 700 ألف مسلم.

وفي تايلاند: تنكرت البوذية لمبادئها الأصلية التي تقوم على التسامح والإخوة الإنسانية، وأصبح ما ترتكبه ضد المسلمين هناك هو حرب إبادة في المقام الأول وخاصة في إقليم فطاني المسلم، وصار القتل الجماعي وإحراق الأحياء الإسلامية من الأعمال الاعتيادية التي تقوم بها السلطات هناك.

أبشع الحملات

وفي ميانمار "بورما سابقًا": درجت الحكومة البورمية المتعاقبة على شن أبشع حملات الإرهاب والتعذيب والاغتصاب الجماعي والتقتيل ضد المسلمين وخاصة في منطقة "أراكان" الإقليم المسلم،

ونتيجة لهذه السياسة الإبادية اضطر المسلمون إلى الهجرات الجماعية المتكررة إلى بنغلاديش في أعوام 1942 – 1948م (50,000 نسمة) ، 1987م (300,000 نسمة) ، وآخرها نهاية 1991م ومنتصف عام 1992م (اكثر من 300,000 مسلم) .

وأمام ضغط وتحركات الرأي العام الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي ، وقعت حكومة بورما مع حكومة بنجلاديش اتفاقيات من أجل عودة هؤلاء اللاجئين ، إلا ان عملية العودة تسير ببطء إلى حد أنه بعد ثلاث سنوات من بدء عملية إعادة اللاجئين بقي حوالي ربع تعداد هؤلاء اللاجئين في المعسكرات .

كما تلقت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي خطابًا موقعًا من قبل كل من رئيسي منظمة تضامن الروهنجيا ROHINGYNA SOLIDARITY ORGANISATION "R.S.O." ، والجبهة الإسلامية الروهنجينا اراكان ARAKAN PROJINGYA ISLAMIC FRONT "A.R.I.F." يعلنان فيه توحيد الجبتهين تحت اسم : الائتلاف الوطني ROHINGYA NATIONAL ALLIAANCE "R.N.A." وقد رحبت منظمة المؤتمر الإسلامي بهذا الائتلاف الذي يخدم قضية الإسلام والمسلمين في هذه المنطقة .

أما بالنسبة للجماعات المسلمة في الصين الشعبية ، فإنه تلبية لدعوة من الجمعية الإسلامية الصينية ، أوفد معالي الأمين العام ، وفدًا عالي المستوى للقيام بأول زيارة لوفد لمنظمة المؤتمر الإسلامي إلى الصين الشعبية * ، وقد قام الوفد بزيارة المسلمين في بعض المناطق وقد استقبل الوفد استقبالًا حارًا من قبل المسلمين ، كما أتيح للوفد إجراء لقاءات مع العديد من المسؤولين الحكوميين والأكاديميين في بعض الجامعات الصينية والجمعية الإسلامية الصينية ، تم خلالها مناقشة أحوال المسلمين ، كما تم وضع الأسس اللازمة لعلاقات دائمة بين حكومة الصين الشعبية والجمعية الإسلامية الصينية من جهة ومنظمة المؤتمر الإسلامي من جهة أخرى ، وقد تم الاتفاق أن يقوم وفد آخر برئاسة معالي الأمين العام بزيارة بقية المناطق الأخرى التي فيها المسلمون والتي لم يتم زيارتها وخاصة منطقة سنكيانج ذات الأغلبية المسلمة ، وتحاول منظمة المؤتمر الإسلامي فتح قنوات الاتصال مع المنظمات والهيئات الإسلامية ومع الحكومة الصينية .

وفي أوروبا : يعيش الآن حوالي (52) مليون مسلم كجماعات وأقليات مسلمة يتمركزون في كثير من الدول مثل : كومنولث الجمهوريات المستقلة والمانيا وبلغاريا وانجلترا ودول البنلكس والدول الاسكندنافية وإيطاليا وجمهوريات يوغسلافيا السابقة . ويعاني المسلمون اليوم في أوروبا من مضايقات عديدة بفضل صعود التيارات الرجعية واليمنية المتعصبة دينيًا وعرقيًا التي تتجاهل دور هذه الجماعات والأقليات المسلمة في المساهمة في تحرير دول أوروبا من الاستعمار النازي والفاشي ومساهمتها ايضًا في بناء هذه الدول بعد انتهاء الحرب .

التجريد من الحقوق

وفي اليونان : تعاني الأقلية المسلمة من أصل تركي ، وفي محافظة تراقيا الغربية بالذات نوعًا آخر من التعصب يتمثل في : طمس هويتها الإسلامية وإجبارها على النزوح من بلدها والاندماج الكامل في المجتمع اليوناني المسيحي بعد تشتيتها والقضاء على اقتصادياتها ورموزها الإسلامية ، وللوصول إلى هذا الهدف ، تستعمل الحكومة اليونانية صورًا متعددة من عمليات الاضطهاد ضد الأقلية المسلمة من أصل تركي ، منها على سبيل المثال لا الحصر : سحب الجنسية اليونانية كرهًا ، وتحريم استعمال كلمة تركي لوصف المسلم من أصل تركي ، وتجريد الأقلية المسلمة من حقها في انتخاب المفتي الخاص بها ، وحقها في اختيار إدارات أوقافها عبر الانتخاب الحر .

إن كل المطلوب من الحكومة اليونانية هو معاملة الأقلية المسلمة من أصل تركي على قدم المساواة مع المواطنين اليونانيين وذلك في إطار وضعها الذي حددته الاتفاقيات الدولية وخاصة اتفاقية لوزان التي وقعت بين تركيا واليونان عام 1993م .

□ ٧٤ مليون مسلم في إفريقيا فريسة للكنائس

□ ٢٧٨ مليون مسلم في آسيا يتعرضون للإبادة والاضطهاد

□ ٧٠٠ ألف مسلم أبادهم النظام الإلحادي في كمبوديا

□ الشيوعيون جردوا المسلمين من جنسيتهم في بورما

وإذا انتقلنا إلى جانب من المأساة التي يعيشها المسلمون فيما كان يسمى الاتحاد اليوغسلافي سابقًا ، فإن القلب يدمى والعين تدمع والفؤاد يتقطع ، فمنذ أن أعلنت جمهورية البوسنة والهرسك ، ذات الأغلبية المسلمة استقلالها وهي تتعرض لأشد أنواع الوحشية والبربرية وقد نتج عن ذلك اكبر مشكلة لاجئين في أوروبا .

إن العدوان الصربي على البوسنة والهرسك لا ينبغي أن يستمر ، والمسؤولية تقع على المجتمع الدولي بعد أن أصبحت البوسنة والهرسك عضوًا فيه ، وللأسف حتى بعد توقيع اتفاقيات دايتون للسلام لازال الصرب يتربصون بالبوسنة وينتظرون الفرصة للانقضاض على البقية الباقية .

كما تعرض الشعب المسلم في جمهورية الشيشان التابعة للاتحاد الروسي لأبشع عدوان من قبل القوات الروسية وخاصة بعد إعلان الجمهورية استقلالها عن الاتحاد الروسي ، وقد أدى هذا العدوان البربري إلى تدمير البنية التحتية لهذه الجمهورية الإسلامية ، كما أدى إلى تشريد هذا الشعب المسلم الذي زاد تصميمًا على التمسك بحريته واستقلاله . وقد أجبر الشيشانيون الروس على الانسحاب والتفاوض معهم ، وهم الآن أعلنوا بلادهم جمهورية إسلامية مستقلة رغم التحديات .

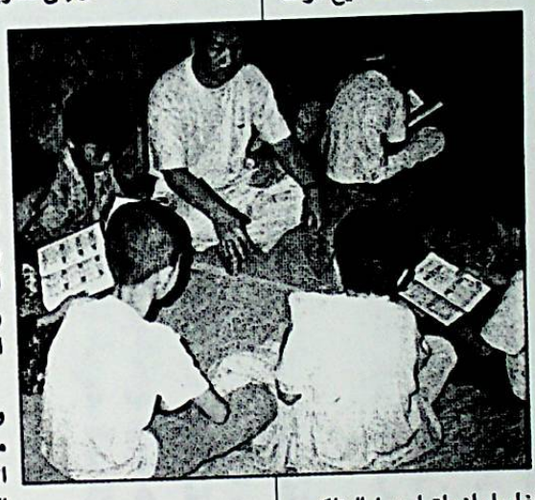

وفي القارة الأمريكية ، يبلغ عدد الجماعات والأقليات المسلمة حوالي (13) مليون نسمة تعيش في حالة هدوء نسبي منذ سنوات عدة حيث لا يوجد أي نوع من الاضطهاد ضدها ، ومجال الدعوة حر وواسع في معظم البلدان لولا الدعاية الصيهونية الشرسة والحاقدة بغرض تشويه سمعة الإسلام والمسلمين خاصة بعد النمو الصاعد للصحوة الإسلامية في هذه القارة .

ومن هذا العرض السريع نجد أن الجماعات والأقليات المسلمة المنتشرة في أرجاء المعمورة تعيش معظمها مستذلة مستضعفة مبعثرة ، وتعاني من الاضطهاد وهموم التفرقة ومحاولات التذويب في الكيانات التي تعيش فيها .

وتحديد وبيان آلام ومعاناة هذه الجماعات والأقليات المسلمة سوف يمكن الجهات المعنية في العالم الإسلامي من وضع العلاج الناجع لرفع الغبن عن المسلمين في مختلفة بقاع العالم وخاصة أولئك الذين يقبضون على دينهم ويتمسكون بإسلامهم رغم الأهوال والنكبات والمحن التي يلاقونها ، ورغم الإغراءات التي يتعرضون لها من قبل الجماعات التنصيرية والأنظمة الحاكمة الإلحادية .

إن الأمل كبير في وضع استراتيجية شاملة تضع حدًا لتلك المعاناة والواقع المرير الذي تحياه الجماعات والأقليات المسلمة في أنحاء متفرقة من العالم .

إن مسألة حماية الجماعات والأقليات المسلمة في العام هي أحد الأهداف الرئيسة لمنظمة المؤتمر الإسلامي .

وللوصول إلى هذا الهدف بدأت المنظمة إعداد تقارير تلقي فيها الضوء على واقع الجماعات والأقليات الإسلامية في الدول غير الأعضاء من حيث تعدادها وظروفها والصعوبات التي تعاني منها سواء من قبل الأنظمة والحكومات التي تعيش في كنفها أو من قبل الجماعات والطوائف التي تشكل أغلبية في تلك البلدان ، ذلك أن تحديد آلام الجماعات والأقليات المسلمة في الدول غير الأعضاء ؛ يمكن الدول الأعضاء من وضع العلاج الناجح لرفع هذه المعاناة أو التخفيف منها □

* كان ذلك قبل عام 1992م .

نشر الفقر وتحويل التركستانيين لأقلية

جدة ـ عبد الرؤوف طاهر

□ انعقدت فى العاصمة التركية «أنقرة» ندوة بعنوان «حرية تركستان الشرقية» وذلك بمجمع اللغة العربية. حضر الندوة أعداد كبيرة من رجال الفكر والسياسة والتاريخ وطلبة تركستان الذين يدرسون فى تركيا، بينما تخلف عن الحضور وزير الدولة التركى لشؤون آسيا الوسطى عبدالأحد الاندجان وعدد من نواب الحكومة خشية انتقادات صينية.

تحدث رئيس وقف تركستان فى اسطنبول، مثنيا على تركيا لمساعدتها الجالية التركستانية، بينما اتهم رئيس جمعية تركستان الشرقية الحكومة التركية بالتقصير والتمادى فى علاقات غير متوازنة مع الصين، وطالبها بأن تكون أكثر حذرا، وبالضغط على الصين لاتاحة حرية الأديان وخصوصا فى تركستان.

وتناول البروفيسور جهار أوكراندو الاستاذ الجامعى بأنقرة بالأرقام الحالة التعليمية والجهل المتفشى ، والتهجير الصينى لمدن تركستان لتحويل التركستانيين إلى أقلية.

ثم تحدث د. أنيس أوكسور عضو هيئة التدريس فى جامعة اسطنبول عن الحالة الاقتصادية، وكيف أن الصين تستنزف خيرات تركستان الشرقية، إلا أنه أشار إلى بعض المؤشرات الايجابية نتيجة حركة التجارة بين مواطنى تركستان والدول المجاورة، وهذا ما جعل السلطات تكافح تلك التجارة. وطالب بوجود منظمات داخل تركستان، وجلب عدد كبير من الطلبة ليدرسوا فى تركيا، ولو بمساهمة المؤسسات الخيرية.

ثم تحدث الاستاذ الجامعى بأنقرة د. أركين أكرم بصفته من أبناء تركستان الشرقية، ويعرف بعض تفاصيل ما يجرى، وركز على التهجير الصينى، وأن آلاف الصينيين يصلون يوميا إلى هناك. ■

جريدة المسلمون ٦٨٣
١٤١٨/١١/٩ = ١٩٩٨/٣/٧

العالم الإسلامي ١٥٤٤ ١٩٩٨/٣/٩ ١٤١٨/١١/١١

تزايد انتشار الإسلام في تركستان الشرقية يزعج السلطات الصينية

■العالم الاسلامي - الحبيب الشريف:

في وقت تزداد فيه عمليات القمع والتنكيل في حق المسلمين التركستانيين وتضاعف القوات الصينية من اعمالها التعسفية ضد المدنيين المسلمين بعد احداث فبراير عام ٩٦م والتي نظم فيها المسلمون من قبيلة «الايغور» وهم السكان المحليون في المنطقة مظاهرات صاخبة ضد ما اسموه بعملية «لي الذراع» في وجه المظاهر الدينية في البلاد، والتي تنامت بشكل سريع في السنين الماضية، في هذا الوقت وبالرغم من هذه الاجراءات العدوانية نقلت الأنباء الواردة من المنطقة ان المساجد ودور العبادة في ازدياد كبير وعدد المصلين في زيادة مستمرة خاصة من شريحة الشباب بل ان طلاب المدارس والمعاهد بدأوا يحرصون على تادية صلاة الظهر اثناء فسحة الغداء، وهذا ما بدأ يقلق السلطات الصينية اكثر فأكثر.

ونظرا لأن المسلمين يشكلون تقريبا كل الاقلية العرقية وعددها عشرة ملايين في الاقليم من اجمالي السكان، والبالغ ستة عشر مليون نسمة فإن السلطات الصينية باتت تراقب الموقف عن كثب.

واحدثت هذه الصحوة الاسلامية المتزايدة توترا في العلاقات بين مسؤولي الحزب الشيوعي الحاكم في المنطقة، وعلماء المسلمين.

يقول في هذا الصدد نائب مدير الجمعية الاسلامية في كشجار: انه رغم هذا فإن الاسلام بخير ويزدهر في تركستان حيث يوجد الآن عشرة آلاف مسجد بالمقارنة مع حوالي سبعة آلاف قبل شن الحزب الشيوعي الصيني حملة عنيفة على المظاهر الدينية وسجن علماء الدين.

تجدر الاشارة ان الاسلام وصل الى هذه المنطقة قبل الف عام عن طريق تجار طريق الحرير الى منطقة كانت تدين بالبوذية.

وزير الدفاع الهندي يتراجع عن انتقاداته العنيفة للصين

نيودلهي - وكالات الأنباء: سعى وزير الدفاع الهندي جورج فرنانديز امس الى التخفيف من انتقادات حادة وجهها للصين بعد ان نأى رئيس الوزراء اتال بيهاري فاجپايي بنفسه عن هذه التصريحات التي اثارت استياء عارما في بكين.

وقال فرنانديز في بيان له انه «من مؤيدي الحوار الجاري بين الهند والصين»، العملاقين الآسيويين. وكان فرنانديز، الاشتراكي المثير للجدل والعضو في الائتلاف الحكومي بقيادة القوميين الهندوس، قد قال الماضي: «الصين - وليس باكستان - هي التي تشكل التهديد المحتمل الاول بالنسبة للهند» وان «على نيودلهي ان تتزود بالاسلحة النووية اذا تطلب الامر».

ووصفت الصين هذه التصريحات بانها «تافهة ولا تستند الى اي اساس». وقالت انها «تنسف بشكل خطير الجو المواتي لتحسين العلاقات الثنائية». ونقلت صحيفة «ذي ستيتسمان» امس عن مصدر مقرب من فاجپايي قوله ان تصريحات فرنانديز «لا تعكس وجهة نظر الحكومة» وانه «لن يعاد النظر في السياسة الهندية حيال الصين».

وصرح مسؤول في وزارة الخارجية الهندية لصحيفة «تايمز اوف انديا» بقوله: «علاقاتنا البعيدة الامد مع الصين موضوع بالغ الحساسية ولا يمكن تهديده بزدود فعل غير مضبوطة». ويذكر ان فرنانديز ينتقد الصين منذ زمن بعيد وهو من مؤيدي قضية التبت. وقد اعقبت تصريحاته هذه - وهي الثانية ضد الصين خلال شهر - الزيارة الاولى التي قام بها رئيس هيئة الاركان لجيش التحرير الشعبي الصيني والعضو في اللجنة العسكرية المركزية الجنرال فو كوانيو الى الهند.

ويذكر ايضا ان الهند والصين خاضتا حربا قصيرة عند الحدود بين البلدين عام 1962 مما ادى الى تجميد العلاقات الدبلوماسية لأربعة عشر عاما. وتعقد محادثات منذ عام 1988 لتطبيع الوضع على الحدود حيث تنتشر قوات عسكرية كبيرة. وتقول نيودلهي ان بكين ما زالت تحتل 40 الف كيلومتر مربع من الاراضي الهندية. وتطالب بكين بمناطق شمال شرق الهند. وقال فرنانديز: «يبدو ان بعض الاوساط تعتبر اني لا اؤيد الحوار بين الهند والصين لحل المشاكل العالقة بين البلدين. طبعا، اشدد على الخلافات مع جيراننا حتى يعي الشعب الهندي ذلك. وهذا لأني اؤمن بان على الشعب ان يهتم بمشاكل الامن القومي».

* قالت الشرطة الهندية امس ان ثوارا مسلمين قتلوا برصاصهم ثمانية من الهندوس في حادثتين منفصلتين في ولاية جامو وكشمير المضطربة. وقالت ان الثمانية، المعارضين للحكم الهندي، اقتحموا مساء اول من امس منزلا في سورانكوتي على بعد نحو 246 كيلومترا شمال جامو العاصمة الشتوية للولاية وفتحوا النار على سكانه مما اسفر عن مقتل 4 أشخاص على الفور.

وقتل 4 على الاقل من اعضاء «لجنة الدفاع عن القرى» المشكلة لمحاربة الثوار في هجوم اخر شنه الثوار المسلمون مساء اول من امس. وقالت الشرطة ان هذا الهجوم وقع بالقرب من قرية مانتشار على مسافة 165 كيلومترا شرق جامو. وقالت ان اثنين من الهندوس قتلا على الفور وتوفي آخران في وقت لاحق بالمستشفى. واضافت الشرطة ان ثائرا يعتقد انه من المرتزقة الاجانب الذين يساعدون الثوار قتل في كمين نصبته مجموعة من اعضاء لجنة الدفاع ردا على ذلك الهجوم.

● اعطت الحكومة الهندية ضوءا اخضر للعلماء الهنود بالبدء في تطوير المرحلة الجديدة من صاروخ «اجني» الهندي. وقال متحدث باسم وكالة تطوير ابحاث الدفاع الهندية الحكومية لمراسل «الشرق الاوسط» في اسلام اباد ان العلماء الهنود بدأوا في العمل على زيادة مدى الصاروخ من 1500 كلم الى مرحلة اقصى، مضيفا ان النماذج الجديدة من الصاروخ سيكون لها مدى ابعد.

تايوان تتهيأ لمناوراتها السنوية

الصين تنتقد وزير الدفاع الهندي وتشغل الهاتف الأحمر مع موسكو

بكين - وكالات الأنباء: اعربت الصين امس عن «الأسف الشديد والامتعاض» ازاء التصريحات التي ادلى بها وزير الدفاع الهندي جورج فرناندیس عن «الخطر الذي تمثله بكين».

وقال جو بانجزو المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في مؤتمر صحافي امس: «تعرب الصين عن اسفها الشديد وامتعاضها. فالصين لا تمثل اي تهديد للدول المجاورة». ومضى جو قائلا ان التصريحات التي ادلى بها وزير الدفاع الهندي «سخيفة للغاية ولا تستحق عناء التفنيد. انها تصريحات تفسد المناخ المناسب لتطوير علاقات صداقة».

وكان وزير الدفاع الهندي قد قال في تصريحات نشرت الاحد ان الصين «اقامت قاعدة استخبار الكترونية معقدة في جزر كوكو في ميانمار (بورما سابقا)، كما عززت قواعدها الجوية في التبت حتى تكون مؤهلة لاستقبال طائرات مقاتلة اسرع من الصوت قادرة على ضرب حدود الهند». وصرح وزير الدفاع الهندي بان بلاده «ركزت كثيرا على الخطر الذي تشكله دولة باكستان المجاورة لكنها لم تدرك الخطر المماثل الذي تشكله الصين».

على صعيد آخر اعلنت الخارجية الصينية امس ان الاتصالات عبر «الهاتف الاحمر» الذي يوفر اتصالا مستمرا بين الزعماء الصينيين والروس بدأت رسميا امس بين الرئيسين الصيني جيانج زيمين والروسي بوريس يلتسين.

وقال المتحدث باسم الخارجية في لقاء مع المراسلين ان هذا الخط هو الاول بين الزعيم الصيني ورئيس دولة اجنبية. وكان قد اعلن انشاء هاتف احمر بين بكين وموسكو عام 1996. ويأتي الاعلان رسميا عن بدء العمل بهذا الخط المباشر بعد اسبوع على توقيع اتفاق مماثل بين الصين والولايات المتحدة.

وكانت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت قد وقعت الاربعاء الماضي في بكين مع نظيرها الصيني تانج جياكسوان اتفاقا لاقامة هاتف احمر بين العاصمتين الصينية والاميركية. ورفض المتحدث التكهن بموعد تشغيل هذا الخط. لكن المصادر الدبلوماسية ترى ان ذلك قد يتم في يونيو (حزيران) المقبل.

وردا على سؤال حول مدى الاهمية الملموسة لهذا الخط الهاتفي في عصر الاقمار الصناعية، قال المتحدث انه يسمح للرئيسين بتبادل وجهات النظر بشأن العلاقات الثنائية والمسائل الدولية في اي وقت.

● اعلنت تايوان امس انها ستجري مناورات عسكرية في الفترة ما بين 11 و14 مايو (ايار) الحالي تستهدف التدريب على التصدي لاي غزو من جانب القوات الشيوعية لجيش تحرير الشعب الصيني. ونقلت وكالة الانباء المركزية التي تمولها الدولة عن كونج فان تينج المتحدث باسم وزارة الدفاع قوله: «التدريبات تستهدف الخطر الاكبر: اي تحرك عسكري محتمل من جانب القوات الشيوعية لغزو تايوان».

وتجري تايبيه مناورات سنوية في مثل هذا الوقت من العام. ويذكر ان تايوان انفصلت عن الصين عام 1949 بعد حرب اهلية. وتنظر الصين الى تايوان على انها اقليم متمرد يجب ان يعود الى السيادة الصينية ولو باستخدام القوة اذا اقتضى الامر.

● نقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن مسؤول في محكمة الشعب في اورومتشي العاصمة الاقليمية لاقليم سنكيانغ (تركستان الشرقية) الذي تقطنه اغلبية مسلمة في جنوب غرب الصين ان السلطات اعدمت سبعة نشطين لادانتهم بتهم عدة من بينها القتل والسرقة وتهريب المخدرات.

وذكر المسؤول ان حكم الاعدام نفذ يوم 29 ابريل (نيسان) الماضي. وتعيش في الاقليم المضطرب اغلبية مسلمة من الاويغور يطالبون بإقامة دولة مستقلة لهم باسم جمهورية تركمانستان الشرقية.

بين كوسوفا وتركستان

بقلم: محمد صلاح الدين (*)

ماتان قضيتان منسيتان إن لم تكونا مجهولتين بالنسبة لكثير من المسلمين، وذلك لسبب بسيط هو إهمال القوى الكبرى لهما وإعراض الإعلام الدولي بالتالي عنهما

بدأت قضية كوسوفا الألبانية عام ١٩١٨م حين اجتاحتها القوات الصربية بمساعدة الجيوش الفرنسية ثم أعقب هذا الاحتلال ضم هذه المقاطعة الإسلامية نهائياً إلى صربيا عام ١٩١٩م، ومنذ بداية الاحتلال بدأت مقاومة السكان الألبان المسلمين الصامدة والذين يشكلون اليوم ٩٠٪ من سكان كوسوفا في حين لايشكل الصرب أكثر من ٥٪ ولم تتوقف هذه المقاومة خلال فترة الملكية اليوغسلافية ثم خلال الحكم الشيوعي بقيادة جوزيف تيتو، لكن مأساة كوسوفا تحلت مرحلة خطيرة بعد وصول سلوبودان ميلوسيفيتش إلى سدة الحكم في بلجراد حيث قام عام ١٩٨٩م بإلغاء نظام الحكم الذاتي الذي كانت تتمتع به المقاطعة طبقاً للدستور اليوغسلافي منذ عام ١٩٧٤م، كما أغلق كافة المدارس والجامعات الألبانية وفرض التعليم باللغة الصربية، والأخطر من ذلك أن الدكتاتور الصربي بدأ مخططاً قومياً لتهجير الصرب إلى كوسوفا في محاولة لمحو القومية الألبانية المسلمة، مع حملة قمع إجرامية قام الصرب خلالها بسجن وتعذيب المئات.

بالنسبة لمأساة تركستان الشرقية فقد كانت بدايتها متأخرة حين اجتاحتها جيوش ماوتسي تونج الشيوعية عام ١٩٤٩م ثم ألحقتها بالأراضي الصينية وأسمتها مقاطعة سنكيانج، ويبدو أن الشيوعيين الصينيين كانوا أنجح من الصرب، إذ أفلحوا في تهجير ملايين المستوطنين الصينيين إلى تركستان الشرقية التي تعادل مساحتها أوروبا كلها حتى أصبح المسلمون اليوم لايشكلون أكثر من ٦٠٪

ورغم أن السلطات الشيوعية قد أبقت تركستان في مستوى متدن من التطور والتنمية الاقتصادية واستغلت أراضيها الشاسعة كموقع للتجارب النووية الصينية مما خلف آثاراً خطيرة على صحة السكان وأحوال المعيشة في تركستان، فإن ما أثار المسلمين هو إقدام السلطات الشيوعية قبل أكثر من عام على إغلاق المدارس الإسلامية والاحتفالات الدينية التي كانت قائمة حتى عام ١٩٩٣م كما اعتقلت السلطات الصينية أكثر من ٤٠٠٠ إمام ومعلم وواعظ وبدأت سلسلة محاكمات وإعدامات علنية كما سجن وعذب الكثيرون.

وكما تضم كوسوفا ثروات كبيرة من مناجم الذهب والفضة والنحاس والحديد، فإن تركستان الشرقية تحتوي أكثر من ٩٠٪ من مناجم اليورانيوم في الصين، كما توجد مكامن هائلة للنفط والغاز بالإضافة إلى أن تركستان هي الممر البري الذي يصل الصين بحقول النفط والغاز في قزاقستان وآسيا الوسطى.

ورغم مطالبة البعض باستقلال تركستان الشرقية وكوسوفا باعتبار أنهما لم يكونا يوماً ما جزءاً من الصين أو يوغوسلافيا وأنه جرى احتلالهما بالقوة الجبرية خلال الخمسين عاماً الماضية، فإن القضية الأكثر إلحاحاً اليوم هي حرمان المسلمين في هذين البلدين من أبسط حقوقهما الإنسانية في الحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية ولغتهم الوطنية وحرية العبادة والتعليم، وكذلك إنكار حقهم في حكم ذاتي يحافظون من خلاله على مصالحهم ويطورون بلادهم وحياتهم.

لكن أمريكا وإعلامها وحلفاءها مشغولون بإنقاذ «الأقلية النصرانية» في مصر والسودان! واليهود في روسيا، أما المسلمون ومآسيهم ومظالمهم فليس لهم في الموازين الأمريكية من نصيب ■

(*) كاتب سعودي

زلزال عنيف يهز شمال غرب الصين

بكين - رويترز: الرياض ١٠٨٦٢ في ٩٧/٢/٢١

■ صرح مسؤولون صينيون بان زلزالا قويا هز منطقة ريفية في منطقة شينغ يانغ الواقعة في شمال غرب الصين في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية ولكن لم ترد انباء عن وقوع اصابات.

وقال مسؤول في مكتب ارتوش للزلازل بالتليفون ان الزلزال الذي بلغت قوته ست درجات على مقياس ريختر هز منطقة تبعد نحو ٩٠ كيلومترا شمال شرقي مدينة ارتوش. واضاف ان «بعض رؤوس الماشية نفقت ولكن لم ترد انباء عن وقوع اصابات». ويعيش في هذه المنطقة اكثر من عشرة آلاف شخص معظمهم رعاة اغنام من الأقلية المنحدرة من اصل قرغيزي بالصين.

وقال المتحدث ان «بعض المنازل انهارات ، المنازل هناك في الاغلب مؤلفة من طابق واحد ومصنوعة من الخشب ولا يمكن ان تقاوم الزلازل.

واضاف ان الامر سيستغرق وقتا اطول لوصول بلاغات من المنطقة الجبلية النائية الواقعة قرب حدود الصين مع قرغيزيستان.

المدينة
٩٨/٤/١٧
١٢٧٨١

نقطة ضوء

د. عبدالقادر طاش

المسلمون في الصين وتركستان

(٢ - ٢)

استكمل اليوم ما بدات الحديث عنه بالامس حول المحور الخاص عن المسلمين في الصين ضمن الملف القيم الذي نشرته مجلة «السياسة الدولية» عن الصين في عددها الاخير.

وقد تفاءل الباحث الاستاذ احمد منيسي احوال المسلمين في البر الصيني، ثم تحدث عن الاقلية المسلمة في تايوان وهونج كونج حيث قال ان الاسلام وصل تايوان حديثا عندما هاجر اليها ٢٠ الف مسلم من الصين الشيوعية عام ١٩٤٩م وا زداد عدد المسلمين بها حتى وصل الى اكثر من ٥٠ الفا وقد تمتع مسلمو تايوان بوضع افضل مقارنة باخوانهم في الصين، وساهموا في ادارة الحياة السياسية في تايوان من خلال عضوية المجالس التشريعية ومجلس الوزراء والجيش.

اما جزيرة هونج كونج التي عادت الى السيادة الصينية في العام الماضي فقد وصل الاسلام اليها مبكرا عن طريق السفارات الاسلامية الى كانتون المجاورة في القرن الاول الهجري وتوالت هجرة المسلمين الى المنطقة فهاجر اليها مسلمون من جزر الهند الشرقية ومن الملايو. وكانت هونج كونج ايضا ملجا للمسلمين الصينيين الذين فروا من البطش الشيوعي، ويبلغ عدد مسلمي الجزيرة حوالى ٣٥ الف نسمة. ويوجد في هونج كونج عدد من الجمعيات الاسلامية التي ترعى شؤون المسلمين بالبلاد.

ويقول منيسي ان المسلمين في الصين ينتمون الى ثلاثة اجناس، جنس فيه الدم العربي، وجنس اخر يجري في عروقه دم الاواغرة، وجنس ثالث يجري فيه دم المغول. وهذه الاجناس تنقسم الى عشر قوميات.

والمسلمون الصينيون ينتمون الى قومية الهاو او (الخوي) وهم من العرق الصيني ويقدر عددهم باكثر من ثمانية ملايين. وهؤلاء قاوموا بشدة حركة الانصهار في الدولة الوطنية الصينية تمسكا بدينهم وخصوصيتهم الحضارية. وكانوا دائما يميزون انفسهم عن غيرهم من بني جلدتهم.

ولكن الوجود الاسلامي لا يقتصر على القومية الصينية فهنالك قوميات اخرى لا تنتمي عرقيا الى الجنس الصيني يقطنون في منطقة تركستان الشرقية التي ضمت عنوة للدولة الصينية. ويسكن في هذه المنطقة قوميات تركية عديدة ياتي على راسها قومية الاويغور ثم القازاق والقيرغيز والاوزبك والطاجيك والتتار.

ومن هنا خصصت مجلة «السياسة الدولية» مقالة مميزة ضمن ملفها للحديث عن «الصراع الصيني التركستاني ومستقبل تركستان الشرقية» كتبها الباحث المتخصص الدكتور محمد حرب. ويؤكد الباحث ان تركستان هي «دولة تركية تحتلها الصين الشعبية وتسميها قسرا باسم سنكيانج، وهي كلمة صينية تعني «المستعمرة الجديدة».

ويروي الدكتور حرب قصة الصراع بين الصين وتركستان منذ اول غزو صيني للاراضي التركستانية، في عام ١٧٥٩م، ودام هذا الصراع حوالي قرن كامل الى ان استطاع الشعب التركستاني الظفر باستقلاله في عام ١٨٦٥م وبعد عشر سنوات عادت الصين واحتلت تركستان الشرقية، ولكن التركستانيين تمكنوا من طرد القوات الصينية من بلادهم في عام ١٩٣٣م الا ان مطامع الجارة الكبيرة روسيا ادت الى سقوط تركستان تحت الاحتلال الروسي بعد عام واحد من الاستقلال!

واثناء الحرب العالمية الثانية ضعفت روسيا فانتهزت الصين الفرصة واحتلت تركستان مرة اخرى. وقامت في عام ١٩٤٤م ثورة عارمة انتهت باعلان الاستقلال.. وتحالفت روسيا والصين فاسقطتا حكومة الاستقلال وفي عام ١٩٤٩م اجتاحت القوات الصينية الشيوعية اراضي تركستان الشرقية.

ويستعرض الدكتور حرب اجراءات السلطات الشيوعية ضد المسلمين في تركستان الشرقية ويلقى الاضواء الكاشفة على مخطط «التصيين» الرهيب الذي تهدف الصين من ورائه الى توطين عشرات الملايين من الصينيين في منطقة تركستان لمحو هويتها وتحويلها الى مقاطعة صينية بالقوة!

واذا كان مسلمو الصين ينعمون اليوم بشيء من الحرية في ممارسة شعائرهم الدينية فان مسلمي تركستان الشرقية يعانون من الاضطهاد الذي اشتد اواره في السنوات الاخيرة بسبب خوف الصين من تنامي النزعة الاستقلالية لدى المسلمين هناك.